الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

ميدان: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الموسومة بعنوان:

العلاقات الجزائرية التونسية في عهد الدايات (1671-1830م)

من إعداد:

سعادة عبد المجيد

مهدي حنان

تحت إشراف:

-د. مقدر نور الدين

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
د. بوغزولة عبد المالك	محاضر أ	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
د. مقدر نور الدين	محاضر أ	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د. سلامي هجيرة	محاضر أ	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى منبع الحنان أمي التي لولا دعاءها لما وصلنا إلى هذه المرحلة إلى والدي الذي كان

دائما ناصح والساند في كل الظروف إلى كل الأخوة والأخوات والزملاء والزميلات إلى

كل أفراد عائلة السعادة وعائلة مهدي.

نهدي ثمرة جهدنا

حنان

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

الله خالق الحب والكون والصلاة والسلام على أشرف المرسلين اهدي ثمرة عمل

إلى أمي الحنونة شفاها الله وأطال الله في عمرها وجعلها فخرا لنا والى روح أبي الطاهرة وأرجو

من الله أن يغمده برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته

والى أفراد عائلتي الذين ساندوني ولو معنويا

والى كل من علمني حرفا من معلمين وأساتذة في جميع مراحل التعليم.

عبد المجيد

شكر وعرفان

الحمد لله و صلى الله على المصطفى أما بعد تم بتوفيق من الله إنجاز هذا العمل الذي نأمل من ورائه أننا قد قدمنا إضافة للمكتبة الجزائرية كما أتقدم بالشكر الخالص للأستاذ المشرف . الدكتور: مقدر نور الدين

الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته وإرشاداته لنا كما أتمنى له التوفيق في عمله الدؤوب وجعله الله فخرا للجامعة الجزائرية

قائمة المختصرات:

- تح: تحقيق
- تق: تقديم
- تر: ترجمة
- مر: مراجعة
- ج: جزء
- ص: صفحة
- ط: طبعة
- تع: تعريب
- دط: دون طبعة
- ع: عدد
- د س ن: دون سنة النشر

A = Année

P= Page

R N= Revue Africaine

VOL= Volume

مقدمة

عرفت الجزائر في العصر الحديث عدة أحداث وتطورات، حيث الحقت بالدولة العثمانية في سنه 1518 ميلادي، وقد مر الحكم العثماني بالجزائر بعدة مراحل بدءا من مرحلة البيلرباي وانتهاء بحكم الدايات، وهذا الاخير عرفت فيه الجزائر نوع من الاستقلالية عن الدولة العثمانية، وكان لذلك تأثير واضح على علاقات الجزائر الخارجية وهذا وفق ما تفتضيه مصالحها، ومن هذا المنطلق ربطت الجزائر علاقات مع تونس، وقد مرت بعدة مراحل في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد تميزت هذه العلاقات في معظمها بالتوتر والعداء خاصة في المجال السياسي، ولهذه الاعتبارات كان اختيارنا لهذا البحث الذي جاء بعنوان العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات1671الى غايه 1830 ميلادي، في محاولة منا لمعرفة واقع هذه العلاقات وتحديد طبيعتها وتأثيرها على الإيالتين.

2-اهمية الموضوع: تكمن اهمية الموضوع في ابراز طبيعة العلاقات الجزائرية التونسية في مختلف مجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية خلال مرحلة الدايات وتأثيرها على اوضاع الإيالتين.

3-اسباب اختيارنا الموضوع: وقد دفعنا لاختيار هذا الموضوع دوافع ذاتية ودوافع موضوعية فالدوافع الذاتية تتمثل فيما يلي:

ـــــ الرغبة في معرفة نوعية العلاقات الجزائرية التونسية في عهد الدايات.

ـــــ ميولنا الذاتية في معرفة خبايا تاريخ الجزائر في العهد العثماني.

ـــــ الشغف بدراسة تاريخ العلاقات وتأثيرها على الاوضاع الداخلية للبلاد.

أما الدوافع الموضوعية فتتمثل في:

ـــــ الاهتمام بمعرفة العلاقات التي كانت تربط بين الجزائر وتونس في عهد الدايات.

-التعرف على طبيعة العلاقات وتأثيرها على الإيالتين.

ـــــ معرفة الاسباب التي كانت وراء توتر العلاقات بين الإيالتين

ـــــــ الوقوف على محطات التوتر والنزاع العسكري بين الايالتين في عهد الدايات.

4-حدود الدراسة: اقتصرنا على دراستنا لهذا الموضوع من الناحية الزمنية على مرحلة الدايات الممتدة من 1671 الى 1830 ميلادي، وهي اطول مرحلة في الحكم العثماني بالجزائر.

اما من الناحية المكانية فقد اخترنا ايالتي الجزائر وتونس باعتبارهما تابعتان للدولة العثمانية ومتجاورتان.

5-الإشكالية: وقد بدانا في دراسة الموضوع انطلاقا من الاشكالية التالية:

كيف كان واقع العلاقات الجزائرية التونسية خلال مرحلة الدايات؟ وما هي طبيعتها؟ وفيما تمثلت مظاهرها؟ وتندرج تحتها اشكاليات فرعية هي:

ـــــــ ما هي الاسس التي بلورت العلاقات الجزائرية التونسية؟

ـــــــ ما هي مظاهر العلاقات بين الايالتين؟

ـــــــ ابراز العوامل التي ادت الى الصراع بين الإيالتين.

ـــــــ ما هو موقف الدولة العثمانية من تطور العلاقات بين الإيالتين.

6-المنهج: اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي وذلك بسرد الاحداث ووصفها وترتيبها زمنيا من اجل فهم الاحداث وتحليلها للوصول الى جملة من الاستنتاجات والنتائج.

7-المصادر والمراجع: و لمعالجه الإشكالية المطروحة اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع، ومن بين المصادر التي اعتمدنا عليها احمد بن ابي الضياف كان كاتب ومستشار البايات الحسنيين ابتداء من 1827م في عهد حسين باي الثاني حيث يعتبر كتابه(اتحاف اهل الزمان أخبار تونس وعهد الأمان) من اهم المصادر التي تحتوي على معلومات وافيه لهذه المرحلة، كما اعتمدنا على محمد صالح العنتري ويعتبر كتابه (تاريخ قسنطينة) من المصادر المهمة التي تحتوي على معلومات مفيدة على تاريخ قسنطينة وباياتها وعلاقاتهم بالسلطة الجزائرية والتونسية، كما اعتمدنا

على بعض المراجع، منها ابو القاسم سعد الله ويعتبر كتابه تاريخ الجزائر الثقافي ملما بجميع الجوانب الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، حيث استفدنا منه في الفصل الرابع الذي يتكلم عن العلاقات الثقافية والدينية بين الجزائر وتونس

8-الخطة: وبعد جمع المادة العلمية من مختلف مشاربها، قمنا بتقسيم بحثنا الى مقدمة، ومدخل تمهيدي، وثلاث فصول، وخاتمة، وملاحق، فالمدخل التمهيدي جاء بعنوان الاوضاع العامة في الإيالتين خلال القرن 17 ميلادي، وتناولنا فيه الاوضاع الداخلية في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، لمعرفة الاوضاع العامة في الإيالتين، اما الفصل الاول فقد تناولنا فيه العلاقات السياسية بين الايالتين الجزائرية والتونسية وقسمناه الى مبحثين، ففي المبحث الاول تناولنا فيه العلاقات السياسية بين الإيالتين قبيل 1671 ميلادي، وفي المبحث الثاني تناولنا فيه العلاقات السياسية بين الايالتين من 1671 الى 1830 ميلادي اي في عهد الدايات، وتطرقنا فيه الى الاسباب التاريخية والسياسية والاقتصادية التي كانت وراء توتر العلاقات بين الإيالتين، مبرزين فيه مظاهر هذا التوتر، وفي الفصل الثاني تطرقنا فيه الى العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين الإيالتين مبرزين فيه مظاهر التواصل الاقتصادي الحاصل عن طريق المبادلات التجارية، وفي مجال العلاقات الاجتماعية، ابرزنا فيه دور القبائل الكبرى في التأثير على السلطة عن طريق المصاهرة والهجرة .

وفي الفصل الثالث تطرقنا الى العلاقات الثقافية والدينية بين الإيالتين وصور الترابط بينهما وذلك عن طريق الرحلات والهجرات العلمية المتبادلة بين علماء الإيالتين، كما تناولنا الطرق الصوفية والزوايا التي نشأت بين الإيالتين، مبرزين ذلك الترابط الثقافي والصوفي الذي حدث بين الإيالتين وخاتمة وتناولنا فيها اهم الاستنتاجات والخلاصة التي توصلنا اليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع. كما أرفقنا بحثنا بملاحق متنوعة بين الخرائط الجغرافية وجداول توضيحية لها صلة بالموضوع.

وقد واجهتنا عدة صعوبات في اعداد هذا البحث اهمها:

ـــــــــ صعوبة الحصول على بعض المؤلفات التونسية.

ـــــــــ صعوبة الحصول على المراجع المتعلقة بالعلاقات الاقتصادية والاجتماعية.

ـــــــــ ضيق الوقت مما جعلنا لا نستطيع جمع المادة العلمية الكافية لدراسة الموضوع.

وفي الأخير لقد حاولنا ان نلم بجميع جوانب بحثنا، لكن يبقى الخلل موجود في أي عمل إنساني كما نشكر الاستاذ المشرف على نصائحه وتوجيهاته لنا.

مدخل تمهيدي

الأوضاع العامة في الإيالتين خلال القرن 17 ميلادي في عهد الدايات

أولا: الأوضاع العامة في الإيالة الجزائرية.

ثانيا: الأوضاع العامة في الإيالة التونسية

عند تتبعنا لتاريخ الجزائر وتونس الحديث، نقف عند جملة من الأحداث والتطورات التي عرفتها هاذين الإيالتين خلال القرن 17 الميلادي، من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتعرف على الأثار التي تركتها في تحديد العلاقات بين هاذين الإيالتين خاصة في الفترة العثمانية.

ومن هنا لابد أن نتطرق إلى الأوضاع العامة التي مرت بها هاتين الإيالتين في القرن السابع عشر ميلادي، وأهم مميزاتها والتحديات التي واجهتها.

أولا: الأوضاع العامة في الإيالة الجزائرية:

01ـ الوضع السياسي:

عرفت الجزائر منذ التحاقها بالباب العالي أربع فترات للحكم وكل مرحلة تميزت بأسلوب معين في تسيير شؤون البلاد، وتتمثل هذه المراحل فيما يلي:

1 ـ مرحلة البا يلربايات

دامت فترة حكمهم من 1571م إلى 1587م ويمثل هذا العصر أزهى عصور الحكم العثماني في الجزائر، حيث ازدهرت البلاد في هذه الفترة من الناحية التعليمية والاقتصادية والعمرانية، وذلك بفضل قوة السلاطين العثمانيين.

وقد ساهم في ازدهارها مهاجرو الأندلس الذين ساهموا بخبرتهم في تنمية المهن والبناء العمراني وترقية الاقتصاد الجزائري.[1]

02ـ عصر الباشوات:

بدأ حكمهم من 1587م إلى 1659م، وتعتبر هذه الفترة عهد جديد في الحكم العثماني في الجزائر، وذلك أن السلطان أراد أن يخفف من الصراع بين فئة الرياس_وفئة البلداش، هذه الأخيرة التي كانت مستاءة من تمتع فئة الرياس بلقب البيلربيات، لذلك قرر

[1] عمار بحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962: ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص57.

السلطان العثماني إلغاء هذه الرتبة وتعويضها برتبة الباشا، وعندئذ أصبح السلطان العثماني يقوم بتعيين الباشا لمدة ثلاث سنوات، يرسله من تركيا ويستدعيه بعد انتهاء فترة تعيينه، ونظرا لتعيين الباشا لمدة قصيرة فأصبح هذا الأخير همه الوحيد السلب والنهب وجمع الثروة قبل رجوعه إلى القسطنطينية، وهذا ما دفع بالجيش البري أن يثور على الباشوات ويضعف نظام الحكم في الجزائر.

03ـ عصر الأغوات:

بدأ من 1659 الى 1671م ويعتبر هذا العصر من أقصر العصور، وذلك نظرا لإقدام قادة الجيش البري على خلع الباشا وتعويضه بقائد اخر من فئتهم أطلق عليه اسم الأغا، ولكيلا يستأثر الأغا بالسلطة، فقد تقرر أن يستعين الحاكم بالديوان العالي، الذي يضم ممثلين من فئة رياس البحر وبعض كبار الموظفين ومفتي الجزائر.

عصر الدايات: يبدا من 1671 الى 1830 م وهي أطول فترة من الحكم العثماني بالجزائر، وقد تميزت بالقوة العسكرية وبتحرير البلاد من الوجود الإسباني وسنفصل بالتفصيل الأحداث التي رافقت هذا العصر.

02 ـ الوضع الاقتصادي:

لم يكن للأتراك دور في تطور البنية الاقتصادية بالجزائر، فبالرغم من اهتمامهم بالبحر فلم تهتم الدولة بإنشاء موانئ صالحة للتجارة، كما أنهم لم يستثمروا الأموال الضخمة، التي كانوا يجنونها من النشاط البحري في مجال تطوير الاقتصاد المحلي.

فالزراعة كانت تمثل المورد الرئيسي لمعيشة سكان الجزائر، إلا أنها تميزت بالبساطة والبدائية وهو ما أثر على مردودية الأرض وكميات الإنتاج، اختصت كل منطقة بإنتاج نوع معين من المحاصيل حسب ظروفها الطبيعية والمناخية، فاشتهرت قسنطينة بإنتاج الحبوب[1]

[1] ارزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1838م، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص309.

الذي استعمل للاستهلاك المحلي والتصدير، في حين ارتبطت زراعة الاشجار المثمرة في المناطق الجبلية والسهول المحيطة بالمدن[1]

وبالرغم من تنوع المحاصيل الزراعية فإن الفلاحة بالجزائر عانت من عدة مشاكل أعاقة تطورها فقد كانت التقنيات الفلاحية المستعملة بدائية كوسائل الري وتهيئة الأرض[2].

أما الصناعة فقد شهدت الجزائر في العهد العثماني نشاطا صناعيا شمل أغلب المهن التقليدية والحرف اليدوية، التي كانت معروفة في البلاد الإسلامية، فقد كانت المدن الجزائرية تضم العديد من الصناعات التي تتصف بالإتقان والتنظيم، و قد امتازت الصناعة الجزائرية في العهد العثماني ببعض الخصائص منها الاعتماد على المواد الأولية المحلية المتوفرة كالأصواف والجلود والخشب، فاتسمت ببساطتها لتلبي الاستهلاك المحلي، واستمدت طرق صنعها ومواصفاتها من تقاليد الماضي البعيد.

أما الصناعات التي عرفتها الجزائر فإنها كانت كثيرة ويمكن أن نذكر أهمها:

صناعة السفن، وصناعة الأسلحة، والصناعات التحويلية كمواد البناء وتزويد المعادن وتحويلها إلى مواد مصنعة، والصناعات الغذائية، وصناعة النسيج والجلود وغيرها. [3]

أما فيما يخص التجارة فكانت التجارة الداخلية تتوزع على المدن الكبرى والأسواق الأسبوعية والموسمية، فقد برزت مدن تجارية كالجزائر وقسنطينة وتلمسان وكانت تباع فيها مختلف المواد الصناعية والفلاحية المنتجة محليا والمستوردة من مختلف المناطق كبلاد السودان والدول الإسلامية والأوروبية، وهذا بفضل تنوع الإنتاج المحلي، [4]أما التجارة الخارجية فقد تميزت باحتكار الدولة لتجارة المواد الأولية الأساسية كالخشب والقمح وسيطرة اليهود عليها منذ أواخر القرن الثامن عشر ميلادي ، وبالتالي فإنه يمكن القول أن السكان المحليين لم يكن لهم دور في التجارة الخارجية .

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر في آواخر العهد العثماني 1792-1830، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984.

[2]- ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص316

[3] أرزقي شويتام : المرجع نفسه، ص318.

[4] هلايلي حنيفي : المرحع السابق ، ص158.

03ـ الوضع الاجتماعي والثقافي في الإيالة الجزائرية:

يعكس التركيب الاجتماعي للإيالة الجزائرية التنوع العرقي من حيث الأصول والخلفيات لمجموع السكان بها، وقد أدى حضور الأتراك إلى تزويدها بلحمة هامة للامتزاج الثقافي الموجود من قبل،[1] ولتسهيل التصنيف يمكن تقسيم السكان إلى مجموعتين أساسيتين هما:

سكان المدن الذين كانوا يشكلون نسبة تتراوح ما بين 05و10%وسكان الريف الذين يمثلون الأغلبية.

فسكان المدن بدورهم ينقسمون إلى فئات متعددة حسب المكانة الاجتماعية وحسب الأصول العرقية والجغرافية.

الفئة الحاكمة وتشمل الأتراك من القوات الإنكشارية وموظفين وقادة رياس البحر، وكانت تسيطر على سدة الحكم ولها نفوذ واسع بحكم تسلمها المناصب الحكومية المهمة في الدولة وإبعاد أهل البلاد عن تلك المناصب، فضلا عن استقدام أبناء جلدتهم من الأناضول في حالة وجود نقص في إدارة البلاد.

الكرا غلة وقد تكونت تلك الشريحة نتيجة زواج أفراد من الجيش الإنكشاري بالنساء الجزائريات، وظهرت تلك الطبقة للمرة الأولى في المدن التي تمركزت بها الحاميات العثمانية، وقد ساءت العلاقة بين الأبناء و الأباء، بسبب ارتياب الاباء منهم بعد تزايد أعدادهم مما دفع الحكام العثمانيين في الجزائر إلى إبعاد هم من المناصب الحكومية المهمة في الجيش والإدارة، فأصبح المجال الوحيد الذي يعملون فيه هو النشاط البحري[2] كون تلك الحاميات بعيده عن التأثير في تغيير السلطة التي كان يتمتع بها الاتراك.

---

[1] مغنية الأزرق : نشوء الطبقات في الجزائر ، دراسة الاستعمار والتغيير الاجتماعي السياسي، ترجمة: سمير كرم، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، 1980، ص45.

[2] فارس كعوان: تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص49

المهاجرون من الأندلسيين وهم الذين وفدوا إلى الجزائر في عهد خير الدين وخلفائه، وبعد استقرارهم أسهموا في دور فعال في تطوير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية من خلال توسيع وبناء المدن في الجزائر.

العبيد وهي الفئة المسحوقة التي تعود جذورهم وأصولهم إلى السودان، إذ كان التجار يحصلون عليهم بالمقايضة مقابل البضائع التي يبيعونها إليهم وكانت الفئات الحاكمة وغير الحاكمة تمتلك العبيد كنوع من التباهي.[1]

اليهود كانوا عنصرا اجتماعيا لا يمكن تجاهله في الجزائر وموجودين منذ أزمان بعيدة، وعرفت الجزائر زيادة في عددهم بهجرات من مناطق أوروبية مختلفة، وأرتفع شأنهم الاقتصادي من خلال بيع وشراء الغنائم البحرية وكذلك السمسرة والوساطة التجارية التي كانوا يمارسونها، وكانت أعدادهم تتزايد حتى نهاية القرن الثامن عشر ميلادي. [2]

سكان الريف لقد شكل غالبية سكان الجزائر في العهد العثماني، حيث كانت نسبتهم تتراوح ما بين 90و95% من مجموع السكان وقد انقسموا إلى فئات مختلفة حسب الامتيازات أو القوة أو العلاقة مع السلطة.

فقبائل المخزن وهي مجموعات سكانية لها صبغة فلاحية وعسكرية وإدارية، وقد استعملها الأتراك نظرا لأهميتها في استتباب الأمن وجمع الضرائب ومعاقبة المتمردين، ومقابل ذلك كانت تلك القبائل تحظى ببعض الامتيازات.[3]

أما قبائل الرعية فكانت تتكون من المجموعات الخاضعة مباشرة لسلطة البايلك وتتحمل النظام الضريبي، وكانت هذه القبائل تقيم في مختلف المناطق التي كانت تحت نفوذ الإدارة المتمثلة في قبائل المخزن والحاميات العسكرية.

---

[1] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص36

[2] كمال صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في آواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر،2008، ص-ص26-29

[3] عبدالرحمان المؤدن وعبدالرحيم بنحادة: العثمانيون في المغارب من خلال الأرشيفات المحلية والمتوسطية، ط2، منشورات كلية الأداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2005، ص102

وهناك القبائل المتحالفة مع الإدارة وقد تمتعت هذه القبائل بالحرية في إدارة مناطقها وتعيين حكامها وتحصلت على الامتيازات مقابل الاعتراف بالسلطة ودفع الالتزامات الضريبية[1].

أما القبائل الممتنعة وهي التي كانت تعيش في المناطق الجبلية الحصينة أو التي كانت تجوب الهضاب ومناطق الأطلس الصحراوي، ونظرا لابتعادها عن نفوذ الحكام وعدم اعترافها بسلطتهم ودفع الضرائب لهم فقد انتهجت الإدارة سياسة خاصة تجاه هؤلاء قصد إجبارهم على مهادنة السلطة والحد من استقلالهم وذلك بمحالفتهم أو تحويلهم إلى قبائل المخزن أو إجبارهم على دفع ضريبة رمزيه تعبيرا عن ولائهم[2].

أما فيما يخص الجانب الثقافي فقد عرف العهد العثماني بالإيالة الجزائرية منذ القرن 17م ركودا ثقافيا، ورغم ذلك فقد كانت في الإيالة حركات تجديدية فكرية منبعثة من علماء جزائريين تركوا بصماتهم الأدبية والتعليمية في حفظ التراث الجزائري الإسلامي، وفي استمرار عمران المساجد والزوايا والكتاتيب والمكتبات التي امتلأت بأدب الرحلات والشعر الشعبي الذي عبر عن أوضاع الشعب في السراء والضراء، بالإضافة إلى المؤسسات الدينية والتعليمية التي حافظت عليها مؤسسات الأوقاف ،وكذلك إسهامات العائلات الغنية والإشراف وأعيان المدن وشيوخ الزوايا القرآنية[3] كما كان للسلطة العثمانية أثر في نشر التعليم والأعمال الخيرية عبر المدارس والجوامع التي ساهمت في تربية الأطفال وتعليمهم رغم اختلاف أصولهم العثمانية والعربية..[4]

[1]– ارزقي شويتام: المرجع السابق، ص246

[2] ناصرالدين سعيدوني: الجزائر...،المرجع السابق، ص ص109–110

[3] علي عبدالقادر حليمي: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل1830دراسة جغرافية المدن، ط1972،1، ص20

[4] ناصر الدين سعيدوني: الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية في الجزائر في أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي، م–د–ت–ع، سوريا،1988، ص68.

ثانيا: الأوضاع العامة في الإيالة التونسية:

01ـ الوضع السياسي:

بعد أن دخلت الدولة العثمانية لتونس سنه 1574 ميلادي أصبح الديوان هو الذي يرسم القوانين الخاصة بهم، وكان هو الذي يهتم بشؤون البلاد وهو عبارة عن الباشا أو الجماعة البولكباشية الذي يسيطر على الديوان والعسكر، وفي سنه 1590 ميلادي عرفت الإيالة التونسية الاضطرابات والفوضى في مراحل الحكم العثماني، مما أدى إلى تغيير المناصب في فترة الدايات واستقلالية النزعة لدى بعضهم، إلا أنه لم يلبث طويلا، ما أدى إلى ظهور سلطة أخرى منافسة لهم من أجل الحكم، حيث وقع خلاف بين ابراهيم أول داي لتونس وحكام الجزائر، حيث استنجد هذا الأخير بأحد موظفيه الأقوياء وهو مراد باي ليسيطر على الوضع ،وبالتالي ظهور الأسرة المرادية، حيث ظهر خلاف أخر بين مراد باي والإنكشاريين حيث كانت تعم الفوضى في تونس من أجل الصراع على الحكم، وفي سنه 1705 ميلادي انتهت الأزمة المرادية في الحكم، وبهذا ظهرت في تاريخ تونس خلال القرن الثامن عشر ميلادي الأسرة الحسينية ويترأسها الحسين بن علي ليصبح داي على تونس[1] منذ 1705 م ، حيث كان الباي مستقلا رغم تبعيته شكليا للباب العالي،[2]ومن خصائص الوضع السياسي الذي تميز به عهد الدايات عدم استقرارهم في مناصبهم وكذا استقلالية النزعة لدى البعض منهم اتجاه الباب العالي أو اتجاه الخاضعين على سلطته،[3] وقد ارتكز على سياسة داخلية كانت تعمل على التحالف مع الأعيان المحليين في المدن والأرياف وضمهم إلى أجهزة الدولة ومن جهة أخرى إعادة الاعتبار للمذهب المالكي وعمل كذلك على التقرب من الزوايا والاولياء الصالحين ،كما كانت سياسته في الجانب الجبائي تعتمد على السيطرة على فائض الإنتاج وفرض العديد من الضرائب العادية

[1] زبيدة كحلي: العلاقات الجزائرية التونسية والمغربية من القرن 17الى القرن 19م 1671-1848، مذكرة الماستر، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2017-2018، ص-ص26-29.

[2] على الحجولي: انتصاب الحماية الفرنسية على تونس، د-ط، سراس للنشر، تونس، 1986، ص-ص8-9.

[3] محمد الهادي شريف: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، تع، محمد شاوش، لمجب، ط3، سراس للنشر،1993، تونس، ص-ص82-83.

والاستثنائية التي أثقلت سكان الريف، وعموما تميز حكم الأسرة الحسينية بالاستقرار والامن ولم تعرف الحياه السياسية اضطرابا، وذلك يعود لحسن سياسة البايات، حيث تمكن الحسين بن علي من القضاء على التمرد الداخلي وبسط نفوذه على أقاليم البلاد وبناء علاقات جيدة مع الدول الأوروبية وإقامة دولة عسكرية حديثة[1].

الوضع الاقتصادي في الإيالة التونسية:

عرفت تونس في القرن 17 الميلادي نهضة اقتصادية نظرا للعديد من العوامل منها:

تخطي تونس لمرحلة الحكم الحفصي خلال القرن 17 الميلادي وهذه المرحلة التي عاشت خلالها تونس فوضى لم تنته إلا بدخولها ضمن ولايات الدولة العثمانية، أين شهدت استقرارا سياسيا لم يعكر صفوه إلا الحروب الأهلية في نهاية القرن السابع عشر ميلادي،[2] بالإضافة إلى الوفود الأندلسية التي قدمت إلى تونس بشكل كبير نظرا للدور الذي لعبه الداي عثمان، حيث مدهم بأراضي وعاملهم بإحسان،[3]

وبالإضافة إلى العوامل السالفة الذكر فيعتبر نشاط البحرية أحد العوامل التي عرفت تقدما خلال هذا القرن وخاصة في عهد يوسف داي حيث نشطت فيها حركة الرياس ومن أبرزهم مراد أسطا الذي استطاع أن يجلب للحاضرة 12,000 أسيرا وقرابة 90 مركبا من مختلف الأحجام، وهذا ما دفع بالسكان الذين عاشوا مع هذه المستجدات التي عرفتها وتفاعلوا معها بهدف الاستفادة منها والنهوض بالحياة الاقتصادية في تونس من جديد ووقوفهم إلى جانب المهاجرين اتى بثماره من أجل الرقي بتونس إلى أفق أفضل[4] .

الوضع الاجتماعي والثقافي في الإيالة التونسية:

[1] أمال مسهل: حمودة باشاودوره في بعث الحركة الوطنية التونسية 1782-1814، شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ،2016-2017، ص14.

[2] عبد الرحمان المؤدن وعبد الرحيم بنحادة: المرجع السابق، ص102.

[3] أبوعبد الله القيرواني، المؤنس في اخبار إفريقيا وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس،1982، ص193.

[4]- محمد الهادي الشريف: المرجع السابق، ص76.

عرف الوضع الاجتماعي انتعاشا خلال القرن 17 ميلادي ، حيث توفرت تونس على نسيج اجتماعي منسجما لضمها أصناف من العرقيات لتي تفاعلت فيما بينها، فقد وجد في تونس الأتراك والأندلسيين واليهود،[1] فالأتراك وجدوا فيها كحكام وجنود إنكشارية وكانوا يتمتعون بجميع الامتيازات، بالإضافة إلى الأعلاج الذين تولوا مهاما سامية في الدولة سواء في الجيش أو البحرية أو الديوان، وكذا الكرا غلة وهم نتاج المصاهرة القائمة بين الرجال الأتراك والنساء التونسيين ،أما الأندلسيون فقد توافدوا بكثرة في القرن 17 ميلادي وكان لمجيئهم الأثر البالغ في تغطية النقص السكاني الذي حل بالإيالة في القرن16 ميلادي .

وكذا الأشراف وهم الذين نسبت أنسابهم لآل البيت ويحظون بامتيازات واحترام كبير بالإضافة إلى الحضر الريفيون والبدو، وأما العبيد فمنهم السود الذين أتوا من وراء الصحراء عن طريق التجارة بالإضافة إلى اليهود[2] .

أما الوضع الثقافي فقد نشطت الحياة الثقافية من جديد في تونس وانبعثت الدراسات الدينية في مختلف جهات البلاد في كل من القيروان وسوسة وصفاقس ونشر فيها العلماء من مالكية وحنفية ويعود ذلك النشاط إلى العوامل التالية:

1. تشجيع الدايات الأوائل والبايات المرادين خلال القرن 17ميلادي وسعيهم لتشييد حواضر تعرف بهم على نحو ما قام به سلاطين آل عثمان[3].
2. عائدات النشاط البحري والتي أسهمت في بناء العديد من الجوامع والمدارس التي التقت فيها التأثيرات المحلية بالأندلسيين والمشرقية فتجلت على أثره أعمال فنية

[1]– شارل أندري جوليان: اتاريخ افريقيا الشمالية، تر: محمد مزالي والبشير بن سلامة ، مؤسسة توالت الثقافية، د م ن، ج2، 2011 ، ص356.

[2]– أحمد قاسم: إيالة تونس العثمانية على ضوء فتاوي ابن عظوم (1574–1600م)، د ط، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، د س ن، ص–ص191–194.

[3]– عبد الرحمان المؤدن وعبد الرحيم بنحادة: المرجع السابق، ص102.

كجامع سيدي يوسف، وجامع حمودة باشا، وجامع محمد باي، قصر عثمان داي ومدرسة مراد الثاني[1].

3. الجاليات الأندلسية التي كان لها بصمات هامه في الميدان العمراني، وذلك بتشييدها لمدن عرفت بها: كسليمان، وبلي، السلوقية والعالية،[2] فهذه العوامل هي التي أسهمت في بعث النهضة الثقافية في تونس، لتصبح مجددا مركزا إشعاع لبقية الأقطار المجاورة.

[1]– محمد الهادي الشريف: المرجع السابق، ص76.

[2] ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص193.

الفصل الأول: العلاقات السياسية بين الإيالتين الجزائرية والتونسية

المبحث الأول: العلاقات السياسية بين الإيالتين قبيل 1671م.

المبحث الثاني: العلاقات السياسية بين الإيالتين في عهد الدايات من 1671 إلى 1830م.

المبحث الأول: العلاقات السياسية بين الإيالتين قبيل 1671م

وبتمعن سريع فيما تميزت به العلاقات بين الجزائر وتونس في الفترة التي تلت إدخال تونس تحت الحكم العثماني، وكانت كلمة الباشوات فيها وفي الجزائر هي النافذة خاصة في الفترة الممتدة من 1574 إلى 1591م، وجد أن السلام وحسن الجوار هو السمة التي طبعت العلاقات بينهما، حيث لم يسجل فيها أي نزاع بين الإيالتين، ما جعل حكامها يتغلبون على الثورات التي قامت ضدهم كثورة دي النون في تونس سنة 1576م، وثورة بني عباس في الجزائر سنة 1590م.

أما العلاقات الممتدة من 1591 إلى سنة 1671م التي ضعف فيها نفوذ الباشوات خاصة في تونس وتقوى عليهم نفوذ الدايات ثم البايات المرادين، وتزايد في الجزائر نفوذ ديوان الجند وطائفة رياس البحر، ومالت الدولة العثمانية إلى الضعف وأخذت تفقد سلطانها على حكام تونس والجزائر، فعرفت بعض التقلبات من حالة السلام إلى حالة التوتر والعداء، بسبب ما كان يحدث من قضايا عكرت صفو العلاقات بين حكام الإيالتين، مما دفعهم للحرب كما في سنة 1628م وهذا بسبب استقبال الجزائر بعض المتمردين لحكام تونس والهاربين من قبضتهم، وكذا استقبال تونس بعض المغضوب عليهم من قبل حكام الجزائر، بالإضافة إلى مسألة الحدود بين الإيالتين والضرائب .

ومن هنا نستخلص أن العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في الفترة من 1574 إلى 1671م قد غلب عليها حسن الجوار والسلام، إلا أنها لم تلبث حتى توترت تلك العلاقات إلى حد الحرب، بسبب الخلاف على الحدود وبعض مواقف الحكام من القوى القبلية في المناطق الحدودية ومن المتمردين للحكم القائم في بلدهم.[1]

[1] عمار بن خروف: العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس، 1671/1574م، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2002، ص117ـــــــــ125.

المبحث الثاني: العلاقات السياسية بين الإيالتين في عهد الدايات من 1671 إلى 1830م

بعد انضمام الجزائر وتونس تحت لواء الدولة العثمانية، ربطت بينهما علاقات سياسية اتسمت في معظمها بطابع التوتر والعداء، حيث كانت بينهما عدة صراعات سياسية وعسكرية، وكان لكل واحد منهما مبرراته الخاصة، التي تخول له التدخل في شؤون الآخر، فتعددت الأسباب بينهما وأخذت عدة مظاهر كان لها تأثير على أوضاع الإيالتين، وهو ما سنحاول معرفته في هذا الفصل مع تبيان الأسباب ومظاهر هذا الصراع.

فقد تميزت العلاقات السياسية بين الإيالتين خلال هذه المرحلة بالتوتر والصراع، حيث شهدت بداية التدخلات المباشرة للجزائر في الشؤون السياسية لتونس، خاصة بعد أن أصبحت هذه الأخيرة إيالة مستقلة عن الجزائر سنة 1590م، فتدخلت الجزائر في الصراع الدائر على السلطة داخل البيت المرادي بين الأخوين محمد وعلي على إثر وفاة والدهما مراد باي سنة 1675 م، حيث ساندت الجزائر علي باشا ونصبته على العرش التونسي بمساعدة حسن باي قسنطينة سنة 1735م،[1]وكانت الجزائر تفرض بعض الشروط مثل: الإتا وات المالية والضرائب العينية مقابل تقديم المساعدة لبعض المطالبين بالعرش التونسي مثل أبناء حسين باي سنة 1756م،الذين تعاهدوا بإرسال حمولة سفينة من زيت كل سنة إلى أوجاق الجزائر.

لكن طموحات بايات تونس للتخلص نهائيا من التبعية لدايات الجزائر أدت إلى استمرار العداء بين الإيالتين، حيث بادر مراد باي الثالث سنة 1701م بالهجوم على قسنطينة ومحاصرتها بمساندة من الباي خليل حاكم طرابلس ،لكن حملته باءت بالفشل بعد وصول قوات من مدينة الجزائر وانهزم بالقرب من مدينة سطيف، ووقوع أغلب جيشه في الأسر وهذا ما أدى بخليفته ابراهيم الشريف لعقد صلح مع حكام الجزائر سنة 1702م، لكنه لم يلبث طويلا هذا الصلح فتجدد الصراع بين الإيالتين بسبب التهرب من دفع الضريبة السنوية للجزائر، مما دفع بالداي الحاج مصطفى

[1] -كوثر العايب: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، السنة الجامعية 2013-2014، ص-ص،28-29.

إلى محاربته وإلتقى الجيشان عند الحدود الشرقية للكاف، وكان النصر حليف الجزائر،[1] مما جعل التونسيين اختيار أحد فضلاء الدولة فوقع اختيارهم على الحسين بن علي مؤسس الدولة الحسينية، التي تنافس أفرادها على السلطة، مما جعلهم يستنجدون بالجزائر لمساعدتهم على ذلك، مما مكن الجزائر من التدخل في شؤونهم الداخلية وقد نتج عن هذه العلاقات بين الإيالتين نتائج سلبية منها: دخول تونس في صراع على السلطة حيث أدخلها في حرب أهلية بالإضافة إلى الخسائر البشرية وقد جاءت على حساب شخصيات بارزة مثل: شعبان باي وعلي باي أحمد باي والداي أحمد شلبي.[2]

الفرع الأول: أسباب توتر العلاقات بين الإيالتين:

تعددت أسباب توتر العلاقات بين الإيالتين الجزائري والتونسي ورغم التشابكات لقد حاولنا تصنيفها على النحو التالي:

أولا: الأسباب التاريخية:

حملت الدولة العثمانية على عاتقها منذ دخولها أرض الجزائر مسؤولية تحرير البلدان المغاربية من الاعتداءات الإسبانية ووضعها جميعها تحت لواء الدولة العثمانية ، فكان أن حولوا الجزائر إلى قاعدة للجهاد البحري، فحرروا طرابلس بقيادة درغوث باشا[3] سنة 1551م [4]، كما تم تحرير تونس على يد سنان باشا سنة 1574 م ، وبانضمام تونس للدولة العثمانية أصبحت خاضعة لحكم الجزائر بصورة مباشرة، وذلك من منطلق تحريرها من الإسبان، حيث كان يتم تعيين بشواتهم عن طريق بايلربايات الجزائر، ورغم انفصالها على الجزائر سنة 1590م، إلا أن الجزائريون ظلوا ينتظرون الفرصة لاسترجاعها من جديد[5]، أما تونس فكانت تعتبر نفسها مستقلة عن الجزائر

---

[1] ابن ميمون: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م، ص28.

[2] –محمد الصالح العنتري: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، مر: يحي بوعزيز، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص65.

[3] –درغوث باشا أصله من حصن صغير بآسيا الصغرى مقابل جزيرة رودس وأهله من الأتراك الفقراء البدو.

[4] –محمود مقد يش الصفاقسي: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والاخبار، تح: علي الزواري ومحمد محفوظ، ج1، دار الغرب الإسلامي، ج1، ص259.

[5] –يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ج 1، ط2، الجزائر، 2009، ص51.

وتابعة رسميا للدولة العثمانية ولا يحق للجزائر التدخل في شؤونها، *وفي المقابل كان لتونس مطامع* في ضم إقليم قسنطينة باعتباره كان تابعا لها منذ العهد الحفصي، ولهذا شنت العديد من الحملات أبرزها حملة مراد بوبالة *سنة*1700م،[1]هذا وشكلت الحدود الفاصلة بين الإيالتين أهم بؤر النزاع بينهما لكون الحدود تعتبر أهم مظاهر سيادة أي بلد، ولهذا نشبت خلافات بين القبائل القريبة من الحدود حول أراضي الرعي ،إذا فمشكلة الحدود تعتبر من الأسباب الاجتماعية ، التي كانت وراء الخلاف بين الإيالتين فقد سويت المشكلة بين الإيالتين سنة 1614 م ،لكن التونسيين خرقوا هذه المعاهدة سنة 1622م،فحدثت معركة سطارة بين الطرفين، فانهزم فيها الجيش التونسي وأجبر على الاتفاق لضبط الحدود سنة 1628م،[2]مع ذلك فإن الحدود بين الإيالتين لم تعرف الاستقرار، بسبب ولاء القبائل الذي لم يكن ثابتا لنظام حكم واحد وهو الذي منع من رسم الحدود بين الإيالتين .[3]

ثانيا: الأسباب السياسية:

من أهم أسباب التوتر السياسي بين الإيالتين والتي دفعت الجزائر لشن هجوما على تونس، أن هذه الأخيرة عملت على زعزعة الأمن والاستقرار الجزائري، وذلك لمساندة ابن الأحرش للقيام بتمردات داخل البلاد فأحدث فوضى لم تنته إلى غاية القضاء عليها سنة 1807م، [4]كما كان لباي تونس يد في الفوضى التي حدثت في الجزائر سنة 1684م ، وذلك عن طريق عملائه مما دفع الباشا حسين ميزمورطو لخوض عدة معارك ضد تونس وجرح أثنائها لأكثر من مرة ،[5]كما دخلت تونس في تحالفات ثنائية مع كل المغرب الأقصى وطرابلس من أجل القضاء على القوة الجزائرية مثل ما حدث مع الباي مراد الثالث مع المولى اسماعيل السلطان المغربي، حيث نشبت معركة

---

[1]– محمد صالح العنتري: تاريخ قسنطينة، ص ص 48ـــــ49.

[2]– عبد الكريم الفكون: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تق: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت –لبنان،1987، ص216. لمعرفة معالم الحدود بين الإيالتين ينظر للملحق رقم 4.

[3] –احميدة عميراوي: علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبدايات الاحتلال الفرنسي، د ط، دار البعث، الجزائر، د س ن، ص19. لمعرفة نص ضبط الحدود بين الإيالتين ينظر للملحق رقم 5.

[4] –أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800–1830، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص98.

[5] –صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830، دار هومة للنشر والطباعة، الجزائر، 201، ص158.

بنواحي أرزيو سنة 1702م، وقد تكبدت الجيوش المغربية خسائر كبيرة،[1] كما تدخلت الجزائر في الشؤون السياسية للإيالة التونسية وقوفا عند رغبات حكام تونس للمساعدة، فتمكنت من خلع الحكام السابقين وتنصيب حكام جدد مثل محمد باي سنة 1686م وعلي باي الحسين سنة 1735م[2]، وهذا دون الرجوع إلى معيار الكفاءة، وإنما عن طريق الرشاوي المقدمة لكبار الشخصيات في البلاط الحاكم ،وفي هذا الشأن يقول حمدان خوجة بقوله: ((وأن كل انسان يريد التخلي عن سمعته ليجمع المال ويلعب الادوار ما عليه إلا أن يقدم الهدايا لأهم الشخصيات في بلاط الجزائر ليعين وكيلا على تونس وبأبسط الأسباب .)) إذا فالفساد الذي كان يلحقه وكلاء الجزائر في الاقتصاد التونسي زاد من حده الخلاف بين الإيالتين أكثر.[3]

ثالثا الأسباب الاقتصادية:

كانت الجزائر عندما تعين حلفائها على العرش التونسي، تقيده بشروط معينه وتجبره على أدائها للجزائر تعبيرا عن ولائه لها، ويحدد أحمد الشريف الزهار هذه القيمة في قوله:((25 جرة زيت،[4] و50 جرة من السمن، وعشرون جرة من الصابون المائع مع الهدايا لعظماء الدولة ،منها شواشي سروج مطرزة وبلاغي وكذلك شالات من الحرير الرفيع وعطر الورد ،وغير ذلك ويبلغ مقدار الجميع نحو خمسين ألف دورو.))، [5]هذا الالتزام كان في فترة سيطرة الجزائر على الوضع، ولكن بمجرد انشغال الجزائر بمشاكلها الداخلية، استغل حكام تونس الضرف ليعلنوا عن عدم دفع ما عليهم تجاهها مثل حمودة باشا الذي رد على ديوان الجزائر لما طالبه بالإتاوة التي عليه ورد عليه قائلا : ((لقد كان أجدادنا في السابق يوجهون اليكم الهدايا أنهم مجانين ولا يفكرون أما نحن فلسنا على شاكلتهم وعليه فسوف لن نرسل لكم شيئا وإن كانت حبة قمح .))[6]، هذا ما جعل

---

[1] –حنيفي هلا يلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص63.

[2] –صالح عباد: المرجع السابق، ص146.

[3] –حمدان خوجة: المرآة، تع: محمد العربي الزبيري، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، د س ن، ص126.

[4] –ينظر للملحق رقم 06. يوضح تأذي تونس من حمولة الزيت.

[5] –أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار، تق: احمد توفيق المدني، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص193.

[6] –حنيفي هلا يلي: المرجع السابق، ص50.

الجزائر تقوم بتأديب المتمردين مثل ما حدث مع علي باي التونسي عندما عزله باي قسنطينة حسن باي سنة 1755م، ونصب بدله محمد باي على راس الإيالة التونسية.[1]

الفرع الثاني: مظاهر توتر العلاقات بين الإيالتين.

1-المناوشات البرية:

بدأت هذه المرحلة بمعركة سنة 1735م، حيث ساندت الجزائر علي باشا ضد عمه الحسين بن علي في دفاعه عن حقه في السلطة [2]وذلك لأسباب أهمها:

1-امتناع الحسين بن علي عن دفع الضريبة للجزائر.

2-توقف الحسين بن علي عن دفع المال لقاء الإقامة الجبرية لعلي باشا بالجزائر.

3-عدم تعاون باي تونس مع الجزائر لاسترداد وهران التي احتلها الإسبان مجددا سنة 1732م.

4-لجوء علي باي إليها وتقديمه للسلطات الجزائرية طلبا للمساعدة.

5-الوعود المغرية من علي باي للسلطات الجزائرية ومن خلالها تحفيز القوات الجزائرية لمشاركتها إلى جانبه.[3]

6-الايحاءات الكاذبة لعلي باي للداي التي من خلالها أوغر صدره ضد الباي حسين بن *علي وعليه* شاركت الجزائر بقوات قدرت بأربعة ألاف جندي مدعمين بقوات من صفوف الحنانشة

---

[1] -محمد الصالح العنتري: تاريخ قسنطينة، ص75.

[2] -ابن ابي الضياف: اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تح، لجنة من وزارة الشؤون الثقافية، الدار التونسية للنشر والتوزيع، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس، الجزائر، 1977، ج2، ص ص105-107.

[3] -عزيز سامح التر: الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر، محمد علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص487.

بوعزيز وبني مناصر[1] ودخلت تونس في حرب أهلية استمرت خمس سنوات كاملة ،انقسمت فيها البلاد إلى شطرين شطر يساند علي باشا مثل كوجمال والقلعة الصغرى وأكوده وزاوية سوسة وجبل وصلات ، وقبائل المهاجر، وأولاد عيار، و ورتان ، في حين انضمت القيروان وسوسة والمنستير والمهدية ودريد، وقبائل جلاس وأولاد عون وأولاد سعيد الهامة لحسين باي ، وقد استمرت هذه الحرب إلى غاية وفاة الحسين بن علي على يد يونس بن علي باشا سنة 1740م [2]، ومن أثارها السلبية على تونس نجد: تدهور الوضع الاقتصادي حيث ارتفعت أسعار القمح فضلا عن الخسائر البشرية والخراب العمراني، وبعد هدوء نسبي أعلن علي باي الاستقلال عن الإيالة الجزائرية ، مما دفع القوات الجزائرية للتحرك لمعاقبة هذا المتمرد، لكنها منيت بفشل كبير أمام أسوار مدينة الكاف نظرا لقوة تحصينها،[3] وبعد مدة استغلت الجزائر استنجاد أبناء الحسين بها من أجل استعادت عرش ابيهم، فجهزت الجزائر حملة سنة 1746م، وبها تمكنت القوات الجزائرية عن تحقيق أهدافها.[4] ومما يلاحظ أن هذه الفترة التي كانت فيها تونس تحت الهيمنة الجزائرية، تميزت بنوع من السلام بين الإيالتين، وذلك لالتزام حكام تونس بشروط الجزائر، بما ساعد تونس من تحقيق انتعاش اقتصادي مكنها من تغطية حاجيات الإنفاق في المجال التعليمي في عهد علي باي والمجال العسكري في عهد الباي حمودة باشا[5].

أما الجزائر فتحصلت على هدايا وفتح الأسواق التونسية في وجه الصادرات الجزائرية، [6]لكن هذا السلام لم يدم طويلا ، حيث أعلن حمودة باشا التملص من كل الالتزامات التي تربطه بالإيالة الجزائرية وشن هجوما على بإيلك قسنطينة،[7]إلا أن قدوم القوات الجزائرية برا وبحرا مكنهم من

---

[1] –ابن المفتي: تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جمع فراس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص72.

[2] – نفسه، ص73.

[3] –عب الحميد هنية: تونس العثمانية، بناء الدولة والمجال، ط1، منشورات تبر الزمان، تونس، 2012، ص86.

[4] –محمد الصغير بن يوسف: المصدر السابق، ص ص107-108.

[5] –حنيفي هلا يلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص ص49ـــــ50.

[6] –عمر ابن خروف: علاقات الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات(1671ـ1830)، مجلة الدراسات التاريخية، مجلة دورية معهد التاريخ، جامعة الجزائر، العدد العاشر، 1977، ص379.

7Mouloud Gaid:Les Berbères l'histoire- Lutte contre le colonialisme, 1 Tr, Edition Mimoun, Alger, 2009, T3 . P P 46-47.

النصر على القوات التونسية[1]، مما شجع الداي أحمد من مهاجمة تونس مرة أخرى فالتقى الجيشان قرب مدينة الكاف سنة1807م انتهت بانهزام القوات الجزائرية[2]، وتعود أسباب الانهزام الى الاضطرابات السياسية التي تعاني منها الجزائر، وتمرد الحنانشة و النمامشة على نظام الحكم بالإضافة إلى ثورة ابن الأحرش والثورة الدرقاوية.

2-المناوشات البحرية:

يعتبر الصراع البحري مظهر من مظاهر التوتر القائم بين الإيالتين الذي ظهر في مطلع القرن 19، حيث تبرز شخصيه القبطان حميدو الذي حقق انتصارات هامة لصالح الإيالة الجزائرية، لقد تمكن سنة 1810م من الاستحواذ على مركب تونسي محملا بالشاشيات،[3] كما شن غارة على جربة ،لكن عدم معرفته بجغرافية المنطقة حال دون تمكنه من الاستلاء عليها، [4]كما جهز الطرف التونسي 13 مركبا لملا قات البحرية الجزائرية إلا أنه انهزم أمامها، مما خلف خسائر بشرية من كلا الطرفين، [5]وظلت الأجواء على هذه الحالة بينهما، مما دفع بالدولة العثمانية للسعي لوضع حد لهذه التجاوزات وقد فشل في ذلك المسعى نظرا لعدم سماع الطرفين لأقواله وهنا ثارت حفيظة السلطان العثماني محمود الثاني وقال: (من يتحمل مثل ذلك لا يعد من السلاطين ،وأمر بمقاطعة الجزائريين وسفنهم في جميع الممالك العثمانية كما أطلعهم في حال رفضهم للخضوع لأوامره بأنه سيوجه أسطول للجزائر لمعاقبة العصاة.[6])

لكن الداي لم يبال بذلك وأرسل إلى باي تونس يطلب منه دفع الإتاوة ليرفض باي تونس تنفيذ هذه المطالب وبمجرد تهيئة له الظروف حتى قام بهجوم على الجزائر، لكنه فشل في ذلك وهكذا استمرت العلاقات بين الطرفين بين مد وجزر إلى غاية 1821م حينها استطاعت الدولة العثمانية من عقد صلح نهائي بين الإيالتين[7].

---

[1] -أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص ص96-97.

[2] -محمد صالح العنتري: مجاعات، ص96.

[3] -البير دوفال: الرايس حميدو: تع: محمد العربي الزبيري، مطبعة بن بولعيد، الجزائر، د س ن ، ص84.

[4] -السايح فيلالي: العلاقات السياسي الجزائرية التونسية(1800ـــ1830)، الجزائر،1982ـــ1983، ص ص 93 -94.

[5] -البير دوفال: المصدر السابق، ص85.

[6] -عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص 598.

[7] -أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص ص107-108.

خلاصة

وعموما لقد تباينت العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات من سلم وتعاون في الفترة الممتدة من 1574م الى1591م إلى تغير الأحوال الى توتر وحرب، بعد سنة 1590م ، حيث تخبطت الإيالتين في نزاعات طويلة ، وذلك بعد خروج الإيالة التونسية من التبعية الجزائرية ، وكان السبب المباشر للنزاعات الحدودية ، المشكل الذي أرق الإيالتين حيث أن تونس كانت تزعم أن إقليم قسنطينة كان تابعا لها أثناء الدولة الحفصية وكذلك نزاع القبائل الحدودية وولائها للإيالة الجزائرية تارة وتارة أخرى للإيالة التونسية إلى أن قامت الدولة العثمانية لوضع صلح بينهما سنة 1824م .

الفصل الثاني: العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين الإيالتين

1.ـــ مظاهر العلاقات الاقتصادية

2 ـــ مظاهر العلاقات الاجتماعية

عرفت العلاقات الاقتصادية بين الإيالتين الجزائرية والتونسية عدة أوجه واتجاهات من حيث الأسس والمنطلقات[1]، التي كانت تقوم عليه فالاتجاه الأول كانت السلطة الحاكمة في الجزائر هي من تقوم بالإشراف على العلاقات الاقتصادية، وكان ذلك سببا من أهم الأسباب لتوتر العلاقات بين الإيالتين أما الاتجاه الثاني فكان يمثل الصلات الاقتصادية بين الشعبين، حيث أظهر لنا هذا الجانب حقيقة التواصل بين الشعبين، رغم كل النزاعات السياسية.

فكيف كانت العلاقات الاقتصادية بين الإيالتين؟ وماهي مظاهر العلاقات الاقتصادية بين الإيالتين؟

أـــ مظاهر العلاقات الاقتصادية:

01: المجال التجاري:

تحكمت في حركة المبادلات التجارية بين الإيالتين عدة عوامل:

الموقع الجغرافي الهام لكلا الإيالتين وإطلالهما على البحر الأبيض المتوسط وعلى القارات الثلاث.

حركة تجارية دؤوبة بين ضفافه تصب فيه مختلف السلع والبضائع خاصة بعد ازدهار التجارة الأوروبية مع المشرق[2].

فالموقع الجغرافي الممتاز لمدينة الجزائر وتونس، قد ساعدهما على التحكم في جزء واسع من الحوض الغربي للمتوسط وأجزاء واسعة من حوضه الشرقي[3] نظرا لأهمية الموقع، ظهر لنا التكامل بين خطوط التواصل البحري بينهما، وهذا خلف صلات تجارية نشيطة بين المركزين

---

[1] –محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية في الشرق الجزائري، د .ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ن.س، ص159.

[2]–عاطف عيد: قصة وتاريخ الحضارات العربية، تونس، الجزائر، EDITE, CNB, INF، 1999، ص8.

[3]–كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، د.ط، بيت الحكمة، الجزائر، 2008، ص131.

الجهاديين وصراعا مستمرا مع أوروبا وأكسب المراكب التجارية الجزائرية والتونسية قوة مكنهما من الهجوم والانسحاب إلى أقرب مركز جهادي وهي سالمة غانمة[1].

الصادرات نظرا للمكانة والقوة السياسية التي كانت تتميز بها الجزائر، خاصة في المجال العسكري والذي انعكس في بعض الأحيان على النظام السياسي، عن طريق إيجاد يد خفية في تنصيب بعض الحكام التونسيين من أجل إيجاد حليف داعم لتسهيل الامتيازات التجارية لأرباب الإيالة الجزائرية وتمثيلهم خاصة في الفترة الممتدة ما بين 1756و 1807م، التي كانت فيها تونس تحت الهيمنة الجزائرية، [2]وقد تمثلت الصادرات الجزائرية في رؤوس الأنعام من غنم وبقر وإبل، وقد احتوت مراسلة أحمد باي المملوك سنة 1820 إلى سنة 1822م للسلطات التونسية حسين باشا تفصيلا وفيا لهذه المعاملة الاقتصادية الرسمية، التي كانت تتم بين الإيالتين وقد جاء نصها كالتالي:(أسعدكم الله ورعاكم أنا السي علي بن عاشور كنا قد وجهنا معه بقصد البيع ما قدره 450 جمل بقصد البيع و 100 ثور وألحقنا له1000 كبش ومصاريف الدنوش، كما لا يخفاك وكتبنا له مرارا يرسل لنا جميع قيمة ما ذكر،[3] كذلك تبين الصفحة 87 من الدفتر 99 والتي تعطي بيانا للمبلغ المدفوع للسيد عمر نعمون كاتب قسنطينة في حق الإبل وهو29000ريال ، كما جاء في نفس الصفحة من الدفتر لعمر ابن عبد الحفيظ القسنطيني من الإبل وهو 500 ريال).

ومن خلال ما سبق يظهر لنا أن الشأن التونسي كان رهينة لهذه الامتيازات حسب ابن ابي الضياف إلى غاية سنة 1807م، حيث قال ظلوا على تجرع غصصها وبعد هذه السنة أعلن حمود باشا انسلاخه من كل تبعية جزائرية لظروف التي كانت الجزائر تعاني منها وخاصة السياسية والتي تمثلت في ثوره ابن الأحرش سنة 1804م و الدرقاوية وأثرهما على الحكم، ووفود باي قسنطينة السابق مصطفى إنجلترا إلى تونس ووعد حمود باشا بتقديم العون والسند له وذلك لجعله ورقة ضغط ضد بايلك الشرق، ولكن رغم كل المحاولات فإن العلاقات الاقتصادية لم تنقطع بين الإيالتين وظلت مستمرة.

---

[1]– وليام سبانسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تعر، عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص77.

[2]– عمر بن خروف: العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب، من القرن 1ه الى القرن 16م د– ط دار الأمل للنشر والتوزيع ،2008، ج2 ، ص401.

[3]– ينظر إلى الملحق رقم08: يوضح العلاقات الاقتصادية بين الإيالتين الجزائرية والتونسية.

أما فيما يتعلق بالنشاط التجاري على المستوى الشعبي، أي بين القبائل والأفراد فنجد أن بايلك الشرق بعاصمته قسنطينة قد استحوذ على حصة الأسد في صلات الإيالة الجزائرية التجارية بتونس،[1] وذلك لأن قسنطينة كانت لها علاقات تاريخية في العهد الحفصي، حيث كانت تابعة لتونس وتعيين ولائها يكون من أفراد الأسرة الحاكمة، وكذلك التقارب الكبير بين قسنطينة وإيالة تونس فحدودها مفتوحة على الغرب التونسي،[2] وكانت هناك عدة قوافل بين قسنطينة وتونس تنطلق من مراكز أساسية وتعود إليها مجددا ومن أهم المراكز نذكر:

إقليم الشرق الجزائري قسنطينة بما يضمه من مدن الجنوب الجزائري، تدخل ضمن إطاره الإقليمي إقليم مدينة الوادي، والمدن التي تجاورها كتوقرت وورقلة وكانت هذه المراكز منظمة تنظيما محكما بدرجة عالية من الدقة والتنظيم، حيث كان التاجر بمقدوره أن يجد يوميا قافلة يسافر معها ذهابا وإيابا، وكانت هذه القوافل تحمل إلى تونس الصادرات الأتية:

التمور تصدر من الوادي بكل أنواعها الجيدة وكميات هائلة، حيث كان عدد النخيل 1500 نخلة[3].

أما التبغ بنوعية الرطب والقوي ويعتبر من أهم المحاصيل الجزائرية التي كانت تصدر إلى تونس[4].

المنتوجات الصوفية فقد كانت تصدر البرانيس الجبب الصوفية وكانت رائجة في تونس، وكانت النسوة هي التي تنتجها وتعتبر من الحرف المنزلية التي مارستها الجزائريات من أجل إعانة بيوتهن[5].

الجلود المدبوغة حيث كانت تصدر سنويا حوالي 82000 قطعة جلد مدبوغ.

---

[1]– عمر بن خروف: المرجع السابق، ص88.

[2]– حميدة عميراوي: المرجع السابق، ص.12.

[3] Pemod harles : notes historique sultans de tougourt , RN Vol 26 Alger , 1982, p43.

[4]– محمد اطمار : الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص49.

[5]– أحمد بن الطاهر منصوري: الدار المرصوف في تاريخ سوف، دار الهدى، د م د س، ص52.

الشواشي الجزائرية كان عليها الطلب كثيرا، وذلك لاستعمالها اليومي ولكونها أرخص من المنتوج التونسي[1].

الذهب كثر الطلب على هذا المعدن نظرا لاحتياج العملة التونسية له خلال بداية القرن 17 م، كما كانت تستورد تونس الحديد والصلب والسمن والجوز وغيره[2].

الصادرات التونسية لقد تنوعت الصادرات التونسية التي كانت تصدر إلى الجزائر وامتازت بالنشاط و حظيت بمكانة كبيرة في السوق الجزائرية، وأدى إلى تنافس العملتين الجزائرية والتونسية بالأسواق، فقد سيطر الريال التونسي على المعاملات النقدية في قسنطينة، بعد أن رفعت قيمته في عهد حسن باي وخليفته مصطفى باي و ارتفعت قدرته الشرائية بمقدار 85% بعدما كانت 60%، ومن أهم المنتوجات التونسية نذكر مثلا: المواد العطرية ،العقاقير، والأدوية، والأسلحة والأقمشة الحريرية، الكبريت، والخيوط المذهبة، ومستلزمات الأعراس والتجهيزات المنزلية والأقمشة والزرابي.

الطرق والمحطات التجارية لقد تعددت الطرق والأسواق والمحطات التجارية التي كانت تتم فيها المبادلات التجارية والتي كانت تصرف إلى الاسواق ليتم استهلاكها والتعامل بها.

أهم الطرق التجارية نذكر بعضا منها باختصار: طريق تونس يبدأ من قسنطينة ويسير نحو الجنوب مرورا بالخروب ثم يرتفع إلى الشمال الشرقي ليصل إلى الكاف وبعدها تونس وكانت مدته 25 يوما، ويمتاز هذا الطريق بتوفر المرافق الضرورية لسير القافلة بأمان[3].

طريق قفصة ونفطة من مدينة الوادي شمالا نحو قمار طريق نفطة وغدامس ينطلق من توقرت ثم يتجه نحو الشمال ليمر تجاه بسكرة.

طريق غدا مس يخرج من ورقلة ويتوجه نحو الشرق إلى مدينة غدامس.

الأسواق التجارية سوق قسنطينة اعتبر في تلك الفترة من أكبر الأسواق وكانت تأتي له القوافل التجارية من كل مكان، وقد ازدهرت أكثر في عهد صالح باي سنة 1771م، الذي شجع التجارة،

[1] –محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص153.

[2] –احمد قاسم: المرجع السابق، ص314.

[3] –محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص152.

وكانت تشحن البضائع الزراعية والحيوانية لتحول لمختلف الجهات الإفريقية وكذلك المشرق العربي[1].

سوق بواد سوف لقد اتخذت المرتبة الثانية بعد قسنطينة كأكبر الأسواق التجارية وقد عرف سكان سوف بالذكاء في الميدان العلمي والاقتصادي[2].

سوق ورقلة كان ملتقى التجار ومحطة القوافل التي تعبر الصحراء والتي تربط اقاليم المغرب بواد النيل والمشرق وجهات التل بأقطار السودان[3].

سوق توقرت توفرت على شبكة هامة من المواصلات والطرق التي لعبت دورا هاما في تنشيط المجال الاقتصادي والتجاري فيها.

الأسواق التونسية فكانت تسمى على حساب السلع المعروضة كسوق العطارين وسوق القماشين، وسوق الصياغة، وسوق الغزل، وسوق باعة الشمع، والتي اصطفت معظمها حول الجامع الأعظم الذي يمثل قلب المدينة الحقيقية، وكانت الأسماء تدل على نوعية السلع، مثلا سوق العطارين كان يشتهر ببيع العطور والياسمين والورود والعنبر والحنة وكذا سوق الترك، وسوق الفكة جنوب المدينة،[4] ومن هذه الأسواق:

سوق البلاعجة تخصصت في صناعة الأحذية التقليدية، سوق الباي مخصص في تجارة السجاد والأقمشة الحريرية والمجوهرات سوق القرانة وهو سوق المهاجرين الأندلسيين، ويصدر المنتوجات الزراعية والمصنوعات التقليدية والشاشية عبر القوافل الصحراوية[5]، وقد تمت هذه المبادلات بعملات عديدة كانت متداولة في الجزائر وتونس ومن أهم العملات: الزيانيين، الدرهم، الدينار، الطبلون، والصارمة، والريال، والسلطاني وغيرها. وقد شاع استعمال الريال والبياستر وكانت هذه العملات ذات رواج كبير وقابله للتصريف في مناطق البحر المتوسط.[6]

---

[1]– محمد صالح العنتري: المرجع السابق، ص81.

[2]– إبراهيم مياسي: المرجع السابق، ص167.

[3]– ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، ص46.

[4]– محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص162.

[5]– ابن ابي الدينار: المصدر السابق، ص236.

[6] –محمد الهادي الشريف: المرجع السابق، ص73.

تصف فلاسي الحركة التجارية بين الجزائر وافريقيا في القرن 18 بقولها: بصفة اجمالية هي تجارة منظمة دون اي ازدهار تسلك الطرق القديمة جدا وهي جامد منذ القرن 18 وحتى قبله بدون شك[1].

ومن قافلة قسنطينة مجرد فرع من قافلة غدامس التي تصل تونس وقد حملت معها القليلة جدا من التبرويش النعام، وصمغ السودان، والعبيد بصفة خاصة، وكانت تونس ترسل كل سنة سفينة إلى الجزائر محملة بالأحزمة من الحرير، كما كانت ترسل الجزائر إلى تونس الزنجفر.

02 المجال الصناعي:

تمثلت الصناعة لكل من الإيالتين التونسية والجزائرية في الحرف اليدوية، حيث كانت لكل حرفة مراقب لدى الأمين، وكانت كل هيئة تختص في حرفة معينة ومنها التجارة وحرفة السراجة[2]، ومن أهم هذه الصناعات هي الصناعات الجلدية والتي تجلت في صناعة الأحذية وصناعة الملابس المختلفة، والذين كانوا يدعون قشاشون و القوافة يعرضون الخضر والفواكه والجلابون يبيعون الحيوانات التي تجلب من كل مناطق البلاد، [3]وكذا حرفة النجارة التي كان يمارسها النجارون الذين كانوا يشترون الخشب من الأوراس ومن مناطق القبائل، والحدادون الذين ينتجون معظم الصناعات الحديدية، حيث ظهرت صناعة النحاس عن طريق السفارون، وقد كانت الحرف في كلتا الإيالتين لا تكاد تختلف، حيث تشابهت في معظمها على غرار صناعة معدن القصدير والتي احتكرها اليهود خاصة.

---

[1] –صالح عباد: المرجع السابق، ص341.

[2] Mahfoud Ka dache , l'Algérie durant la période ottomane ,Alger , 1991, p74

[3] –L. Charles Féraud ,les corporation de matin à Constantine avant la conquêt, Française, in RA, N°16, 1872, p451.

03 المجال الزراعي:

حظيت الزراعة باهتمام كبير في ال قرن18م خاصة في إيالة الجزائر نظرا للمناخ المعتدل، الذي كانت تمتاز به الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة، حيث كان القمح يصدر لجميع دول أوروبا، ويستخدم في العجائن وكذلك زراعة الأرز الذي وصل الانتاج إلى 6 آلاف قنطار سنويا[1]، واهتمت إيالة الجزائر بزراعة التبغ كذلك ولكن الفلاحة كانت تقليدية بدائية اعتمدت فيها أدوات بسيطة واعتمدوا على الأساليب البسيطة في الحرث كالأبقار والحمير وزرعوا المناطق الجبلية استعمل أدوات بسيطة آنذاك.

أما تونس فقد تميزت بقلة الإنتاج في العمل الزراعي، وذلك باستعمال الأساليب والأدوات التقليدية، ولم يستعمل الفلاح التونسي طرق صحيحة للعناية بالمنتوجات الزراعية، رغم أنها كانت تتميز أرضها بالخصوبة ومراعيها الشاسعة، إلا أن الأحوال المناخية وقلة الأمطار وتذبذبها أدت إلى المجاعات[2]، زيادة عن الظروف الخارجية مثل: النظام الضريبي الذي أنهك الفلاح والمجتمع الفلاحي، فأوشكت الزراعة أن تختفي وأصبحت الأراضي الزراعية مراعي للدواب[3].

ب ـــــ مظاهر العلاقات الاجتماعية بين الايالتين:

لقد ربطت بين الإيالتين الجزائرية والتونسية عدة علاقات، على غرار العلاقات السياسية والاقتصادية، روابط اجتماعية زادت من تلاحم الشعبين وأثرت بنسبة كبيرة على السلطة في كلتا الإيالتين ومن اهم هذه المظاهر نذكر:

1ـــــ دور القبائل الحدودية على مسار العلاقات بين الإيالتين:

جمعت بين الإيالتين عدة قبائل وكانت لها فعالية كبيرة في مسار العلاقات ولقد اتخذنا نموذجين من هذه القبائل لندرس مدى تأثيرها على العلاقات بين الإيالتين.

---

[1] –محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص59.

[2] –ابن ابي دينار: المرجع السابق، ج4، ص146.

[3] –حسين جبار إبراهيم: إيالة تونس في عهد أحمد باشا باي، مجلة المستقبل العربي، العدد464، ص9.

قبيلة الحنانشة وهي من أكبر القبائل التي شكلت ضغطا كبيرا ومستمرا على السلطة في الجزائر وتونس، مثلا في تونس نجدها منذ العهد المرادي بدأت في التأثير على السلطة ومساندة أحد طرفي النزاع على السلطة، والتي كانت بين محمد باي الذي استمال إلى صفه الحاج المرداسي شيخ قبيلة الحنانشة ضد عمه محمد الحفصي وكذلك كانت له يد في قيام الصراع السلطوي بين محمد وشقيقه علي باشا ورجعت بقوة في العهد الحسيني وذلك بدعمها للحرب الباشية الحسينية سنة 1735 إلى سنة 1740 م، وكذلك تدخلاتهم من خلال دعمهم الحملة المرادية 1699 م 1702 م، على قسنطينة سنة 1700 م ،وقد تميزت هذه القبيلة بعدة مميزات جعلتها المؤثرة في سير العلاقات وقد تربعت الحنانشة على مساحة شاسعة على مستوى الإيالتين الجزائرية والتونسية ،ونظرا للمكانة المرموقة التي حظي بها شيخ القبيلة والامتيازات التي كانت تقدم له من جباية الضرائب والتصرف بها وكذلك الإشراف الاداري و امتلاكه للقوة العسكرية.[1]

المصاهرة التي تمت بين علي باي وابنة الشيخ منصر[2] عقد سياسة الأحلاف مع الطرق والقبائل خاصة مع النمامشة والشبيهة، وذلك من أجل توسيع الرقعة الجغرافية لنفوذه والحصول على إتباع ومناصرين القوة العددية التي كانت تمتلكها وخاصة أنها كانت نقطة استقطاب القبائل مثل: أولاد شارب، [3]أولاد بوغانم والفراشيش.[4]

وقد تميزت هذه القبيلة بتقلبات انتماءاتها فتارة تساند الإيالة التونسية وتارة أخرى تساند الإيالة الجزائرية، ففي سنة 1700م كانت تساند وتدعم مراد باي تونس من سنة 1699 إلى سنة 1770م ضد الجزائر، ثم انقلبت على تونس لتحالف الجزائر سنة 1702م وبقي الأمر بين مد وجزر إلى أن تحالفت ضدها القوات التونسية وقوات بايلك الشرق والتي سلبتها 8000 جمل والعديد من الأبقار الخيام، [5]إضافة إلى قبيلة الحنانشة كانت هنالك بعض القبائل الأخرى وبالأخص

[1] ـــ أحميدة عمروي: المرجع السابق، ص ص 25ـــ26.

[2] ـــ محمد الصغير بن يوسف: المرجع السابق، ج2، ص86.

[3] ـــ محمد العدواني: المصدر السابق، ص79.

[4] ـــ أحميدة عمروي: المرجع السابق، ص57.

[5] ـــ صالح عباد: المرجع السابق، ص155.

الحدودية التي أثرت كذلك في العلاقات الاجتماعية مثل: صراع الشعانبة[1] في الجزائر ضد بني يزيد في تونس.

2-دور المصاهرة والهجرة في ربط العلاقات بين الإيالتين:

-المصاهرة:

لقد ربطت بين الإيالتين روابط كثيرة نتجت عن الاحتكاك والتعاملات المختلفة، ولكن الرابط الدموي هو من زاد من حدة التلاحم والترابط بين القبائل، ومن هذه الروابط رابط المصاهرة التي جمعت بين عدة قبائل، ومن هذه القبائل قبيلة الداودية التونسية مع القبائل الصحراوية بتوقرت من اجل تقديم المساعدات لعلي باشا التونسي الذي ثار ضد عمه حسين ابن علي[2].

أولاد وهي عائلات نتجت من تمازج السكان من كلتا الإيالتين.

أولاد حداد وهم من أولاد عبيدي[3] وأصله من سيدي عبيد الساكنين حول نفطة وقد أنتسب أبا القاسم الحداد للسوفية إثر زواجه بمسعودة بنت سيدي مسطور.

هذا بالإضافة إلى أولاد جامع[4] الذين قدموا واد سوف من جنوب الإيالة التونسية.

كما وجدت أيضا علاقة مصاهرة بين باي تونس علي باي وابنه منصر شيخ الحنانشة حيث قام بالزواج منها[5].

وهناك أيضا قبائل كانت لها علاقات مصاهرة مثل العبادنة[6] والخنافسة وهي موجودة في الجزائر ذات أصول تونسية كانت لها روابط مشتركة بين الطرفين.

---

[1] ـــــ إبراهيم العوامر لمرجع السابق، ج2، ص70.

[2] -المرجع نفسه: ص62

[3] -الأزهر لما جري: القبيلة الولائية و الاستعمار أولاد سيدي عبيد و الاستعمار الفرنسي في الجزائر، تونس، د. ط, المغاربية للطباعة و النشر, تونس, 2013,ص12.

[4]- إبراهيم العوامر : المرجع السابق,ص71.

[5] -محمد الصغير بن يوسف: ج2,ص86.

[6] -بيار كستال: جوزيشه, دراسة وصفية جغرافية لإقليم تبسة و أعراسه من وخر التاريخ الى بداية القرن 20, تع, العربي عقون, د.ط, مطبعة بعيجة حسام ,الجزائر, 2010- ص293.

-دور الهجرة:

لقد اعتبرت الهجرة المتنفس الحقيقي لسكان الإيالتين، وكانت تتم جماعية وفردية من المناطق الجزائرية إلى تونس مثل سكان مستغانم وقسنطينة ووهران، وكان سكان بني زاب من أكثر القبائل هجرة وقد دفعتهم الظروف القاسية التي كانوا يعانون منها، والضرائب المجحفة التي كانت تفرض عليهم والمشاكل الفلاحية وقلة الري، حيث استقروا بجربة،[1] وبرعوا في عدة قطاعات كالأسلحة النارية والحرف النحاسية وبرعوا في صناعة الجلد، لكنهم نبغوا أكثر في الخياطة، خاصة اهل الشرق من منطقتي عنابة وقسنطينة.

كما شغلت فئات جزائرية مناصب سياسية في الإيالة التونسية كأحمد البرناسي الجزائري الأصل الذي كان أهل شورى وأيضا علي الجزيري،[2] الذي تقلد دار الجند في عهد حسين بن علي.[3]

أما في الجزائر فقد وجدت فئات تونسية شغلت مناصب إدارية سياسية كأبو حفص عمر بن محمد الذي تولى القضاء العسكري في عهد الباشا محمد بكداش،[4] ومحمد زيتون الذي تولى القضاء في عهد شعبان خوجة.[5]

أما عن هجرة القبائل ففي سنة 1781م اقتحمت بعض القبائل التونسية حدود الجزائر من جهة تبسة ودخلت إليها فارة من قوات علي بابا، حيث استقبلها صالح باي وعلي وسمح لها بالمكوث في الجزائر، وقد خلف هذا الاستقبال مشاكل كثيرة بين صالح باي وعلي باي.

أما الهجرات المتوجهة من الجزائر إلى تونس فقد كانت عبارة عن بعض القبائل التي فرت من الشرق الجزائري نحو تونس، هربا من دفع الضرائب لعمال صالح باي سنة 1787م، وكذلك هجرة قبائل تونسية إلى الإيالة الجزائرية خلال عهد إبراهيم الشريف من سنة 1702 إلى سنة 1705م، ليرتفع مؤشر الهجرة نهاية الحكم العثماني في الجزائر وبداية الاحتلال الفرنسي، خاصة بعد حملة اللورد اكسماوث على الجزائر سنة 1816م، وسقوط هيبة الجيش الجزائري، وعند إحساس الجزائريين بالإنزال العسكري الفرنسي قامت بعض القبائل بالاستعداد للهجرة لتونس،

[1] -كريم بن بدر: المرجع السابق، ص122.

[2] -حمادي الساحلي: المرجع السابق، ص60.

[3] -المرجع نفسه: ص57

[4] -ابن ميمون: المصدر السلبق، ص44.

[5] -أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص436.

وأول من هاجر هم الطبقة الثرية والأعيان، وكانت جل الهجرات تقريبا للمناطق الحدودية، وذلك للعلاقات الاجتماعية المترابطة بين الإيالتين وترحاب السلطات التونسية بالمهاجرين وللعامل الجغرافي الذي كان يسهل الترحال بين الإيالتين.[1]

[1] –حميدة عميراوي: المرجع السابق، ص49 .

خلاصة

ومن خلال دراستنا للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية للإيالتين تبين لنا أن العلاقات السياسية هي التي تتحكم في العلاقات الأخرى، فالجزائر كانت تضع هيمنتها السياسية على تونس مما انعكس على العلاقات الاقتصادية، وكانت الجزائر تضع شروطا معينة لمعاملاتها الاقتصادية على العكس، فالعلاقة بين الشعبين لم تؤثر فيها العلاقات السياسية، حيث أن المعاملات التجارية بين القبائل كانت تسير بشكل مريح ونشطت بينهما المبادلات التجارية.

الفصل الثالث: العلاقات الثقافية بين الإيالتين

المبحث الأول: الرحلات العلمية وهجرة العلماء

المبحث الثاني: الطرق الصوفية

من المعروف عن الدولة العثمانية أنها دولة عسكرية سياسية، ولم تكن دولة فكرية ولم تهتم بالجانب الثقافي كثيرا، حيث أنها ركزت على الجانب الحربي وذلك بحماية حدودها وتوسعاتها وعلى جمع الضرائب على غرار بعض الدايات والبايات الذين اهتموا قليلا بهذا الجانب، وكانت لهم جوانب فكرية واهتمامات علمية ودينية وذلك لتوجهاتهم الشخصية والدينية فقط ،على عكس تونس التي اشتهرت فيها الحركة العلمية وإمتلكت الكثير من الحواضر العلمية العريقة مثل: القيروان، وكثر فيها العلماء من مالكية وحنفية، ونظرا للعلاقة الجيدة للحكام بالجانب العلمي وتطويره، حيث عملوا على بناء الحواضر والمساجد والمدارس من العوائد المالية التي كانت تعود على الدولة من النشاط الحربي والتجاري، والاستفادة من الخبرة الأندلسية خاصة في المجال العمراني وبعض المجالات الأخرى، ونظرا للظروف الخارجية التي كانت تشهدها الإيالتين من تراجع وعدم مواكبة التطورات والنهضة الأوروبية،[1] التي انعكست بالإيجاب على الدول الأوروبية في كل المجالات على عكس الإيالتين التي ما زالت تعيش تراجع فكري وثقافي وعلمي، ولم يمنع ذلك من وجود بعض الصلاة والافراد الذين أحيوا الرصيد الثقافي والعلمي، نتيجة رحلاتهم وهجراتهم العلمية المتبادلة والتلاحم الروحي عبر الطرق الصوفية التي كانت منتشرة في تلك الفترة.

المبحث الأول الرحلات العلمية وهجرة العلماء

الرحلات العلمية من الجزائر إلى تونس

كانت تونس منارة للعلم والثقافة ومن أهم الحواضر العلمية في العالم الاسلامي الذي جلب الطلاب للارتواء من منابعها العلمية وقصدها الطلاب من كل البقاع الإسلامية ومنهم الطلاب الجزائريون، الذين سمحت لهم الظروف بالتقرب لها وذلك للقرب الجغرافي والعلاقات الاجتماعية المترابطة، التي جعلت تونس منبع للعلماء الجزائريين عيسى بن محمد بن عامر الجعفري 1020ـــــــ 1080 هجري 1611ـــــــ 1659م ابو العباس احمد بن قاسم بن محمد

[1]–عمر عبد العزيز عمر: التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، د–ط، دار المعرفة، الإسكندرية، 2007، ص17.

بن الساسي التميمي البوني 1063ـــــــــ 1139 هجري 1653 إلى 1726 ،من أهم أثاره منظومة تاريخية سميت في علماء وصلحاء بونة.[1]

3 ـــــــ عبد الرزاق بن حما دوش 1107ه 1695م : هو عالم وأديب عرف باهتمامه بالفقه والتاريخ وعرف كذلك بالعلوم الرياضية والطبية، واعتبره المؤرخين صيدلي وفلكي ومنطقي، حيث كانت له عدة تأليف منها فتح المجيب في عالم تكعيب والجوهر المكنون في بحر القانون،[2] حيث انه كان من الذين تلقوا تعليمهم عن طريق الدرس والإجازة ودرس على يد علماء كبار مثل: القاضي بن رمضان العنابي،[3] والأديب محمد بن ميمون الجزائري،[4] وكذلك محمد زيتونة التونسي،[5] ابو زكريا يحيى بن صالح 1126ه 1714م، يعتبر مؤسس النهضة العلمية بوادي ميزاب توفي سنة 1202ه ـــــــ 1787م الورتلاني: ولد سنة 1115ه 1713م،[6] وهو الحسين بن محمد بن سعيد الشريف الورتلاني ولد في بني ورتلان بالقرب من بجاية ينحدر من أسرة شريفة عريقة في العلم والتدريس والتصوف والإفتاء من مؤلفاته نزهة الإنظار في الفصل التاريخ والأخبار، الذي عرف بالرحلة الحجازية زار تونس سنة 1766 ــ 1767م ،وكان من أكبر المعجبين بتونس وازدهار العلم فيها وفي جمال جامع الزيتونة، وأشاد بتفوق العاصمة التونسية في هذا المجال.[7]

محمد صالح الرحموني 1152ه 1242ه الموافق 1739ـــــــ 1826م، سافر إلى تونس لاستكمال مسيرته العلمية ولكنه عاد للجزائر، وتوفي فيها،[8]

---

[1]–عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1986، ص91.

[2]–عبد الرزاق بن حمادوش: لسان المقا ل في النبأ عن النسب وكسب المال، تق ، تح، أبو القاسم سعد الله، د–ط، ش–و–ت، الجزائر، 1983، ص ص213–255.

[3]–ابن المفتي: المرجع السابق، ص..16.

[4]–ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص ص11–13.

[5]–أحمد بن البوني: الذرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تق، تح، سعد وفلاقة، ط2، منشورات بونة، الجزائر، 2007، ص ص46–47.

[6]–أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص394–395

[7]–أحمد بن عبد السلام الحليوي: المؤرخون التونسيون في القرون 17و18و19م، تر، عبد الرزاق الحليوي، المجمع التونسي للعلوم والآداب، ط1، تونس، 1993، ص72.

[8]–عمار هلال:المرجع السابق، ص63.

ابوا راس الناصر،[1] لقد كان من بين العلماء الذين زاروا تونس للتعلم وجمعته بعلمائها مراسلات علمية،[2] تفوق في العلوم العقلية والنقلية، وعرف بفصاحة لسانه، وصف بشيخ الإسلام والحافظ ومن أهم إجازاته: للشيخ المرتضى الزبيدي والأمير الكبير والشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ جامع الأزهر،[3] ومن مؤلفاته: الأحكام الجوازل في بند النوازل الأنوار الجديدة في شرح القصيدة الخليلة وقد قدرت مؤلفاته 134 مؤلف، توفي سنة 1238ه،[4] وقد ارتحل الكثير من علماء قسنطينة مثل: ابو عبد الله الحفصي القسنطيني سنة 1226ه، وكذلك الشيخ بن الشاوش قسنطيني سنة 1252ه، اللذان أخذا على صالح لكواش،[5] الذي خطب بالجامع الأخضر،[6] وتولى الإفتاء بالمذهب الحنفي.[7]

رحلات علماء تونس الى الجزائر:

1ـــــ محمد تاج العارفين ابن احمد البكري العثماني 1037ه 1628م كانت له مؤلفات كثيره نذكر منها اعمال النظر البكري في تحرير الصاع النبوي التونسي،[8]
ابن برناز(1074ه 1677م1138 1726م) من مؤلفاته: أعلام الاعيان بتخفيفات على العبيد والصبيان تزيين القره لمحاسن الدرة في القراءات الثلاثة الزائدة عن السبع [9] محمد البشير بن محمد الطاهر بن سعيد الشريف التواتي (1211ه 1892م)، كما جاء عدد من علماء تونس

[1]–أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص379.
[2]–صلاح مهدي العقبي: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص441.
[3]–أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص378–379.
[4]–محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص57.
[5]–محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب، ط1، المطبعة التونسية، تونس، 1932م، ص70.
[6]–صالح العنتري: المرجع السابق، ص72.
[7]–أبو القاسم الحفناوي: المصدر السابق، ص580.
[8]–محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسين، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، 1982، ص154.
[9]–محمد محفوظ: المرجع نفسه، ص122.

ومعظمهم حمل معه كل كتبه ومؤلفاته مثل: ابراهيم الغربال،[1] ومحمد الباجي الشافعي،[2] وحمودة عبد العزيز،[3] وابراهيم الرياحي،[4]

الهجرات العلمية:

تعتبر الهجرات العلمية منطلقا حاسما في العلاقات الثقافية بين للإيالتين، فالكثير منها كانت هروبا من الظروف المعيشية، والهروب إلى جو ملائم للعيش وطرح الافكار و لدراساتهم، ومن أهم العلماء الذين هاجروا من الإيالة الجزائرية إلى تونس نذكر: ابن عاشور القسنطيني، حيث جاب بلادا كثيرة ولكنه استقر في تونس ودرس بالزيتونة ابن عمار وهو من أهم المهاجرين إلى تونس حيث أنه وجد ضالته هناك ووجد الجو الملائم لطرح أفكاره من مؤلفاته: رسالة في التفسير والأدب تاريخ في سيرة وأثار باي تونس علي باشا بن حسين، ولكنه غادر تونس بعد وفاة الباي وذهب إلى مجاورة الحرم،[5]

ابي يعقوب يوسف بن محمد ولد سنة(1079ه 1669م) بغرداية سافر إلى تونس سنة(1103ه 1692م) بالضبط إلى جربة حيث استقر فيها الشيخ سلمان بن محمد الباروني وعمر بن علي السدويكشي حيث توجها إلى تونس سنة (1153 ه 1740 م)، بعد عدة جولات في القاهرة، وقضاء سنوات في جبل نفوسة.

احمد التيجاني(1150 1230ه 1737 1815م) قدم إلى تونس لتولي مهمة التدريس كغيره من العلماء الجزائريين الذين هاجروا وفضلوا الترحال

الهجرات العلمية من الجزائر إلى تونس

كانت تونس منارة للعلم والثقافة ومن أهم الحواضر العلمية في العالم الاسلامي الذي جلب الطلاب للارتواء من منابعها العلمية وقصدها الطلاب من كل البقاع الإسلامية ومنهم الطلاب الجزائريون، الذين سمحت لهم الظروف بالتقرب لها وذلك للقرب الجغرافي والعلاقات الاجتماعية المترابطة التي جعلت تونس منبع للعلماء الجزائريين عيسى بن محمد بن عامر الجعفري

---

[1]– محمد النيفر: المصدر السابق، ص.140

[2] –أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص296.

[3]–محمد النيفر: المصدر السابق، ص58.

[4]–ابن الضياف: المصدر السابق، ص73.

[5]–أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص226.

1020ـــــــ 1080) هجري(1611)ـــــــ (1659)م ابو العباس احمد بن قاسم بن محمد بن الساسي التميمي البوني 1063ـــــــ 1139 هجري 1653 إلى 1726 ،من أهم أثاره منظومة تاريخية سميت في علماء وصلحاء بونة.[1]

3 ـــــــ عبد الرزاق بن حمادوش 1107ه 1695م : هو عالم وأديب عرف باهتمامه بالفقه والتاريخ وعرف كذلك بالعلوم الرياضية والطبية، واعتبره المؤرخين صيدلي وفلكي ومنطقي، حيث كانت له عدة تأليف منها فتح المجيب في عالم تكعيب والجوهر المكنون في بحر القانون،[2] حيث انه كان من الذين تلقوا تعليمهم عن طريق الدرس والإجازة ودرس على يد علماء كبار مثل: القاضي بن رمضان العنابي،[3] والأديب محمد بن ميمون الجزائري،[4] وكذلك محمد زيتونة التونسي،[5] ابو زكريا يحيى بن صالح 1126ه 1714م، يعتبر مؤسس النهضة العلمية بوادي ميزاب توفي سنة 1202ه ـــــــ 1787م الورتلاني: ولد سنة 1115ه 1713م،[6] وهو الحسين بن محمد بن سعيد الشريف الورتلاني ولد في بني ورتلان بالقرب من بجاية ينحدر من أسرة شريفة عريقة في العلم والتدريس والتصوف والإفتاء من مؤلفاته نزهة الإنظار في الفصل التاريخ والأخبار، الذي عرف بالرحلة الحجازية زار تونس سنة 1766 ــ 1767م ،وكان من أكبر المعجبين بتونس وازدهار العلم فيها وفي جمال جامع الزيتونة، وأشاد بتفوق العاصمة التونسية في هذا المجال.[7]

---

[1]-عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية،بيروت، 1986، ص91.

[2]- عبد الرزاق بن حمادوش: لسان المقا ل في النبأ عن النسب وكسب المال، تق ، تح، أبو القاسم سعد الله، د-ط، ش-و-ت، الجزائر، 1983، ص ص213-255.

[3]- ابن المفتي: المرجع السابق، ص..16.

[4]- ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص ص11-13.

[5]- أحمد بن البوني: الذرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تق، تح، سعد وفلاقة، ط2، منشورات بونة،الجزائر، 2007، ص ص46-47.

[6]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص394-395

[7]- أحمد بن عبد السلام الحليوي: المؤرخون التونسيون في القرون 17و18و19م، تر، عبد الرزاق الحليوي، المجمع التونسي للعلوم والآداب، ط1، تونس، 1993، ص72..

محمد صالح الرحموني 1152ه 1242ه الموافق 1739ـــــــ 1826م، سافر إلى تونس لاستكمال مسيرته العلمية ولكنه عاد للجزائر، وتوفي فيها،[1]

ابوا راس الناصر،[2] لقد كان من بين العلماء الذين زاروا تونس للتعلم وجمعته بعلمائها مراسلات علمية،[3] تفوق في العلوم العقلية والنقلية، وعرف بفصاحة لسانه، وصف بشيخ الإسلام والحافظ ومن أهم إجازاته: للشيخ المرتضى الزبيدي والأمير الكبير والشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ جامع الأزهر،[4] ومن مؤلفاته: الأحكام الجوازل في بند النوازل الأنوار الجديدة في شرح القصيدة الخليلة وقد قدرت مؤلفاته 134 مؤلف، توفي سنة 1238ه،[5] وقد ارتحل الكثير من علماء قسنطينة مثل: ابو عبد الله الحفصي القسنطيني سنة 1226ه، وكذلك الشيخ بن الشاوش قسنطيني سنة 1252ه، اللذان أخذا على صالح لكواش،[6] الذي خطب بالجامع الأخضر،[7] وتولى الإفتاء بالمذهب الحنفي.[8]

الهجرات العلمية من تونس الى الجزائر

ويقول المؤرخ الكبير ابو القاسم سعد الله: أما العلاقة بين علماء الجزائر وتونس كما تصورها الإجازات فقد كانت أيضا وطيدة ولكننا لا نحفظ منها إلا القليل ورغم رحيل الجزائريين إلى تونس لطلب العلم ولإقامة التجارة فإن القليل من علماء تونس قد زاروا الجزائر نسبيا خلال العهد العثماني، وذلك يعود إلى اكتفاء علماء تونس الذاتي من طلب العلم، فلهم جامع الزيتونة يرون غلتهم وإذا أرادوا المزيد فالمشرق أمامهم ولم تكن الجزائر تقدم لهم الكثير. [9]

---

[1]- عمار هلال:المرجع السابق، ص63.

[2]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص379.

[3]- صلاح مهدي العقبي: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص441.

[4]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص378-379.

[5]- محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص57.

[6]- محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب، ط1، المطبعة التونسية، تونس، 1932م، ص70.

[7]- صالح العنتري: المرجع السابق، ص72.

[8]- أبو القاسم الحفناوي: المصدر السابق، ص580.

[9]- المرجع نفسه: ص46.

ومن أهم الذين هاجروا من تونس إلى الجزائر عائلة قدورة،[1] وهي من أهم العائلات المهاجرة، التي كان لها دور في نشر العلم وقد تولت هذه الأسرة الإفتاء المالكي لأكثر من قرن واعتبر أفرادها من أهم حفاظ الأسانيد ورواة الأخبار.

ووفد كذلك علماء آخرون مثل: محمد الباجي الشافعي وأحمد الأصرم،[2] اللذان قدما الجزائر رفقة الباي بن حسين وذلك هروبا من علي باي اللذان اعتبرا لاجئين سياسيين وامتهنوا صناعة التوثيق.[3]

الرسائل الإخوانية:

تعتبر من أهم أوجه التواصل الثقافي والعلمي الذي تم بين الإيالتين، وعرفت بالرسائل الإخوانية،[4] وتراوحت ممارستها بين عالم وآخر حسب مزاج كل عالم وأديب، ومن أهم متداولين في تلك الفترة سعيد قدورة، وأحمد المقري ابن عمار، وقد كتبت الرسائل لعدة أغراض منها: التعزية عن فقيد، التهنئة لحدث سعيد، وأحيانا لغرض المجاملة والإطراء وكانت تدعى أيضا الرسائل الديوانية، وغلب عليها أسلوب الركاكة،[5] وكانت هناك مراسلات إخوانية بين العلماء، منهم محمد تاج العارفين وابراهيم الغرباني، قد قدما للجزائر من أجل الصلح بعد معركة الحدود(1038ه 1628م)،في مراسلة ابن الفكون.

كما اعتبرت رحلات الحج عند الكثير رحلات من أجل كسب الثواب والتشبع بالدين وإقامة الشرائع الدينية، وكذلك للتجارة والتعلم وكسب المعارف من منابع المشرق الإسلامي، وكانت تلك الرحلات الطويلة والشاقة ترجع على الكثير من العلماء بالتبادل المعرفي الهائل، وكانوا يتلقون التكوين العلمي واكتشاف التطورات والأنشطة الثقافية بمختلف الأماكن التي يحلون بها.[6]

المبحث الثاني الطرق الصوفية:

---

[1] المرجع السابق ، ص39–أحمد عبد السلام وعبد الرزاق الحليوي:.

[2]–ابن الضياف: المصدر السابق، ص51.

[3]– ابن ابي دينار: المصدر السابق، ص178.

[4]– عبد الكريم الفكون: المصدر السابق، ص216.

[5]–ابن حمادوش: المصدر السابق، ص130.

[6]–ارزقي شويتام: العلاقات الثقافية الجزائرية المغربية، مجلة الدراسات التاريخية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ال جزائر2، العدد 33، 2011، ص81.

لعبت الطرق الصوفية دورا كبيرا في التواصل الفكري والثقافي بين الايالتين، وقد تميزت فترة الدايات بالتنوع والانتشار وساعدها في ذلك التمازج الاجتماعي والتلاحم الفكري، حيث أنه كانت هناك طرق ظهرت في إيالة وانتقلت إلى إيالة أخرى.

الطرق التي ظهرت في الجزائر وانتقلت إلى تونس:

الرحمانية مؤسسها هو عبد الرحمن القشتولي، انتقلت إلى تونس أواخر القرن 18 م وأزهرت في عهد أحمد بن علي بوحجر الذي كان له دور كبير في نشرها، وأسس زاوية سنة 1785م[1]، واعتبرت الأم للطريقة التيجانية.

الطريقة التيجانية مؤسسها ابو العباس احمد بن محمد التيجاني،[2] ولد بالأغواط توجه في ربيع شبابه لفاس ومكث فيها حوالي 18 سنة يدعو الناس لمذهبه ثم انتقل لتونس لنشر طريقته الصوفية.

وبعد وفاته تولى القيادة الشيخ علي بن عيسى التمساني الذي زاد من توسيع الزاوية، وكان له الفضل في انتشارها في تونس، وذلك بعدما استولى الباي محمد الكبير[3] باي وهران على الطريقة في عين ماضي سنة 1748م، وفرض على أهلها الضريبة والتي أعتبرها مضايقه له.

الطرق التي ظهرت في تونس وانتقلت إلى الجزائر

أما الطرق التي ظهرت في تونس وانتقلت إلى الجزائر، فنجد الطريقة الشابية، والطريقة القادرية، ولكن سرعان ما بدأت تظهر بوادر التوتر بين الإيالة التونسية وهذه الطريقة مما جعلها ترحل الى جبل بششار بالقرب من خنشلة، واقام فيه زاوية،[4] وانتشر وتوسع نفوذه ووصل الى القالة وسوق أهراس حتى أصبحت لها قاعدة عسكرية داعمة للقبائل في منطقة الأوراس، وخاض الكثير من الحروب ضد الحكم العثماني في الجزائر، وكان من أهم أسباب ضعف القوة العسكرية في الجزائر خلال القرن19م.

---

[1]–مختار الطاهر فيلالي: المرجع السابق، ص46.

[2]–عمار هلال: الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية بإفريقيا السمراء، مطبعة الجيش، الجزائر، 2007، ص121.

[3]–أحمد بن هطال التمساني: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري الى جنوب الصحراء الجزائرية، تح، محمد بن عبد الكريم، ط1 عالم الكتب، القاهرة، 1969، ص15.

[4]–محمد الأمين بلغيث: االشيخ محمد بن عمر العدواني مؤرخ سوف والطريقة الشابية، ط2، دار الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص99.

خلاصة

وخلاصة القول تبين لنا ان الجانب الثقافي في عهد الدايات بين الإيالتين، فقد مثل وحدة ثقافية جمعت العادات والتقاليد واللغة والدين.

أما الحياة العلمية فقد نشطة برحلاتها العلمية والهجرات المتبادلة بين العلماء التي كان محملها هروبا من الأوضاع المعيشية بين الإيالتين ولكن هذا لم يمنع من وجود فئة مثقفة ازدهرت ذلك العصر بإنتاجات ثقافية ودينية متنوعة.

خاتمة

في نهاية بحثنا هذا نستخلص النتائج التالية:

ـــــــ أن الأوضاع العامة التي مرت بها كل من الجزائر وتونس خلال القرن 17 م غلب عليها التوتر والنزاع بسبب الصراع على السلطة مما أثر على معيشة السكان لكلا الإيالتين.

– كان للعوامل التاريخية ومشكل الحدود بين الإيالتين الدور الكبير في توجيه العلاقات السياسية بينهما خلال عهد الدايات والتي اتسمت في معظمها بطابع التوتر، مما انجر عنه مواجهات عسكرية.

ـــــــ كانت التدخلات الجزائرية في الشؤون الداخلية لتونس بفعل استنجاد بعض حكام تونس بالجزائر، من أجل تثبيت سلطانهم في الحكم، وبالمقابل استفادت الجزائر من بعض الامتيازات الاقتصادية.

ـــــــ نتج عن الصراع المستمر بين الإيالتين حركات تمرد داخل الإيالتين مما دفع بهما لإقامة فترات صلح لمعالجة بعض القضايا الداخلية مثل: تحرير وهران من الاحتلال الاسباني في سنة 1792 ميلادي.

ـــــــ أدى الصراع بين الإيالتين إلى تردي الأوضاع الداخلية، مما خلف خسائر بشرية ومادية مثل: الخراب العمراني والمعدات العسكرية مما أثر على القوات العسكرية الجزائرية.

ـــــــ كان للعوامل الثقافية دور كبير في ظهور علاقات جيدة بين الجزائر وتونس وذلك عن طريق الرحلات العلمية والطرق الصوفية.

–تبين أن الخلافات السياسية كانت بين السلطة الحاكمة ولم تكن بين الشعبين، اللذان تواصلا جسور العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بينهما.

–أدت العلاقات العدائية بين الإيالتين بتونس إلى تقديم تسهيلات للاحتلال الفرنسي للجزائر وذلك بتزويده بمعلومات عن الجزائر.

الملاحق

الملحق رقم (01) :

معالم الحدود بين الإيالتين الجزائرية والتونسية[1].

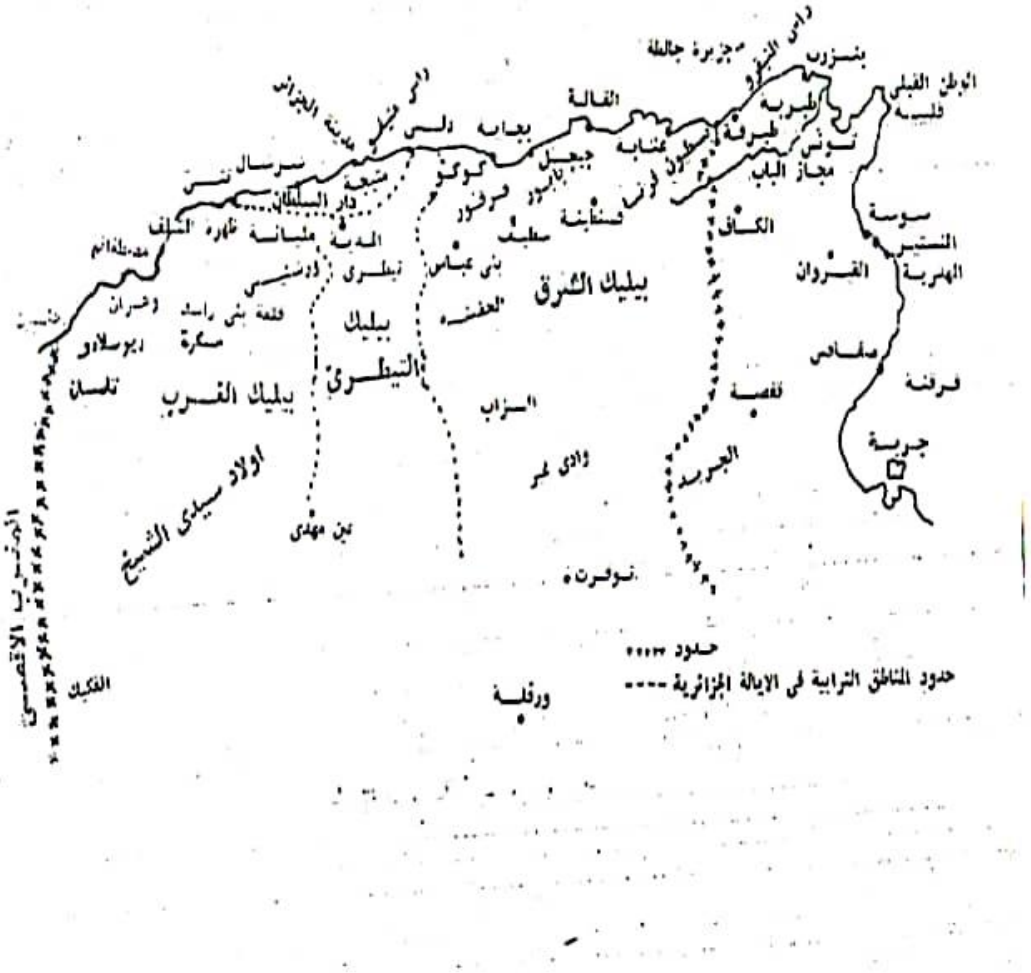

[1] –شارل اندري جوليان ،المرجع السابق، ص373.

الملحق رقم (02)

نص اتفاقية ضبط الحدود بين الايلتين الجزائرية والتونسية [1]:

أولا : يبقى مجرى واد الصراط هو الحد الفاصل بين البلدين في المناطق الجنوبية

ثانيا : يقوم التونسيون بتهديم المراكز العسكرية التي أسسوها في المناطق المنازع عليها .

ثالثا : يتواصل تحديد الحدود هكذا بين البلدين من وادي ملاق ابتداء من نقطة الأحيرش إلى الكرش فقلوب الثيران و رأس جبل الحافة ومن هناك إلى البحر.

رابعا: الذين يعبرون الحدود من كلا البلدين ،لا يتم الإعلان عنهم من طرف الدولة ،ويعتبرون متخلين عن بلدهم ويعتبرون من اختصاص البلد الذين اختاروا الاستقرار فيه .

[1] –محمد صالح العنتري، المرجع السابق، ص49.

الملحق رقم (03)

وثيقة أرشيفية توضح أداء تونس لحمولة الزيت للجزائر وتضررها من هذ الإجراء وربتها في التخلص منه وهي تحوي أيضا رغبة في الصلح بين الايالتين من طلف السلطة العثمانية[1]:

الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وسلم

ليشمل حضرة الكرم الأحل المرعي المحل المحترم الأمثل الأسعد مولانا سيدي حسين خوجة باشا مملوك أعزه الله ...أمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....حررنا لكم عدة مكاتيب أولهم عن طريق الزانطوا والثاني .....والثالث من اسلامبول ....مركب من انجليز والرابع عن طريق ...مع البعض والخامس عن طريق مرسيليا كذلك وكل منهم يتضمن ما في تاريخه من الأخبار يكون اتصل بالحضرة العلية وأطلعتهم عليهم وأنتم على أكمل حال وكما كتبنا لكم وحمدا فيها بعض أخبار تصلكم طريفة غير أن فيها بعض أشياء متناقضين فكل ذلك وقع ...إلا أن الأول تعلم سيدي أنه وقع بينا وبين الجزيرية جدال كبير وظهر لنا أن الباشا مايل إليهم ونحن معنا صاحب القدرة سبحانه الله إلى ....ورجال بلادنا وسعد مواليا وسادتنا لازال طالع سعدهم في الارتفاع آمين وسيدي كما تول لوكيل الحديد كما دنياه بما تيسر وجعلناه يتكلم مع قبطان باشا ليقضي لنا أشغالنا ونروح إلى حال سبيلنا ثم أنه تكلم معه فقال نحب نصالح بينهم وبين الجزيرية ولكن لم تقطعوا المادة التي كانت يوردها لكم وحمولة الزيت ثم عاد على الوكيل ذلك ومشيت بنفسي إلى قبطان باشا ووحدته تبدل كلام عن المادة لأنه في أول الحال يأخذ بخاطري كثير ويقول لي ....وظهر لنا الغضب ثم إني طلبت منه يقضي مصالحنا بذكر مادة الزيت وقال هي عادة لا يمكن تعطيلها والخذ لي .....بعد لنا ... يقول شيء علق في سقف بيت لابد من ...هناك فقلت له الخيط المعلق به وطاح إلى الأرض وكل باب يفتحه لنا نسده بجوابات وجمع مسكته شرعية وعرفية وكل ما يجتمعوا به كذلك وعند كل جواب الذي نجيبوه في حين النازلة يخرج ويزداد غضبا وكل ذلك عندنا زايد ناقص لأننا على الحق وخونا على الباطل ذات يوم قال لي نحب تكون مثل الجزيرية فقلت له كيف وبماذا يفوزوا علينا قال الجزيرية طايعين كل ثلاث سنين تأتي منهم الهدية وتأتي منهم العمارة ...كل إذا ما طلب السلطان نصره الله فقلت له أما قولك يأتي منهم الهدية كل ثلاث سنين مبه تقوم عندهم بعض ...و يتقاتلون فيما بينهم ...الغالبة منهم كيف يتولى الطريق يخشى تصل أفعاله إلى ماله الصبر العام فيوصل الهدايا ليغطي بذلك ذنبه وأفعاله القبيحة كيف وصلته هنا قال لي من توقد شترمة تفهم من ذلك أنه أكل منهم كثيرون وأن فمه محلول للماكلة فما رأيته نازل علينا قلت له بالله عليكم إذا مراداكم في بيع تونس بيعوها لبعض النصارى توجد فيهم الرأفة والرحمة ولا تبعدوا إلى هؤلاء الجزيرية الذي سلب الله من قلوبهم الرحمة وعرفته عزيمة أفعالهم القبيحة وما يزيده ذلك إلا صدودا وغضبا وذات يوم قال لي أنتم عاصين قلت له حاشا نكونوا عاصين كيف ظهر لكم عصيانا قال وكيف بأتيكم فرمان السلطان نصره الله ولا تعملو به فقلت له كيف كان ذلك ثم خرج في نسخة خرجت من دفتر الوزير وتتضمن أن فرمان توجه سنة **1227**هـ إلى الوجقات ويذكر في أن تونس تعطي للجزاير ما كانت تعطي سابق ويعمل الصلح بينهم فصرت كمن فرّ من السماء و استهوت به الرياح من مكان سحيق ثم قلت له أعطيني النسخة نتأمل منها فأخذتها وقلتها واطلعت عليها في منزلي ورجعت لهم مرة أخرى فقلت لهم هذا الفرمان قديم له نحو تسع سنين وكان توجه في حياة المرحوم برد الله ضريحه لابد أنه جاوب فما سكن هذا الفرمان هذا ...زمان ثم قالوا لي لابد تجينا أنت عند فقلت لهم الجواب عنه يذكر في الفرمان قديمة رابة وهو الشيء القديم يسذادى وتعملوا له الحرمة ....ولا نعمل له الحرمة لأننا إذا ذاويا وعملا الحرمة يجب أننا نحد الأبراج الذي بينا في عمالة إفريقية وجميع ثغور الحرب و لا تفتح المساحق القديم ...من علاء الإسلام ...الجزيرية بذلك إلى جميع جنوس النصارى ويفتخروا به ويقول تونس رعيتنا فينحط بذلك اعتبار الوحق وتعلم أن السلطان نصره الله لا يرضى بخراب وحق الذي هو ثغر من ثغار الجهاد ثم أنه عجز عن رد الجواب ويوم آخر قال لي انتم إذا طلب منكم السلطان نصره الله العمارة لا تجيبوه فقلت له حاشا أن نعصوا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن في دولة السلطان مصطفى رحمه الله خفت عمارة تونس بالدوناتة في سنة **1203**كذلك خفت عمارة تونس بالدوناتة المعمورة وكانوا مع فرمانات الإحسان الذي احسم إلى الوجقات وريتهم له كذلك سكت الحاصل هذا كنه مختم عن ما وقع بيني وبينه أي قبطان باشا ثم إن يوم آخر رقعت المحادلة عن المادة إلى أن قال لي مراداكم تكونوا مع الجزيرية امتثالا تعطوا الهدية كل ثلاث سنين مثل هدية الجزائر نعما سواءا وإذا طلب السلطان نصره الله العمارة تحضروا له ها والزيت الذي كنت تعطوا للجزيرية وترجع تعطوه إلى ترسخانة السلطان نصره الله فطاوعناه عن ذلك ليصالح بيننا على عجل وسبب العجلة في ذلك يأتي شرحها فاتفقنا عن ذلك بعد كم يوم نقضوه وكنت في أول الحال لما غضب علي نعمل الصلح ونستعمل باعطاء الزيت للجزيرية فعارضت وامتنعت وقلت لهم لم عندي ترخيص في إعطاء الزيت لان الوحق فيه ديوان ثم يرضوا يكونوا لمثلهم و لا رضيت بالاتفاق اثنين أعلاه بأن الزيت نعطيه إلى ترسخانة السلطان نصر الله فقال لي وكيف كان ذلك فقلت الحق سبحانه إنه إلا هو قال في كتابه العزيز بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم <<يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم >>فقال لي الديوان لأي شيء تسرض وتعطي الزيت إلى الترسخانة فاخذه وقت صلاة الجمعة إلى جامع قريب من الخطيب ما قال الله ورسوله يمثل الدخول ...الحاصل لم رض ...وقال لابد تعطوا الزيت إلى الجزيرية فلم رضينا وكيل وتشاورنا معه فقال لي نفسك في الدراهم وان الجزيرية عطو شي مسكتر فاتفقنا نعمل إلى الصلح خمسين ألف قرش حق الزيت الذي رجعناه إلى الترسخانة الجميع خمسة وستين ألف قرش ونفصل القضية إن شاء الله [1]

[1] –الأرشيف الوطني التونسي، الحافظة 221، الملف 354.

الملحق رقم (04)

العلاقات الدبلوماسية بين الايالتين الجزائرية والتونسية[1]:

المقام الذي له المكارم الراضية والجلالة الوافية والمكانة العالية والعزائم الغامرة الماضية والأعمال الصالحة الباقية، مقام المعظم الأجل إليك الأفضل الخير الأشهل المرعي المفضل أخينا الأعظم ومحبنا الأعز الأكرم ذي المآثر الكريمة ،والخصال الحميدة .... الخالصة المرتضى السيد محمود باشا محروسة بلاد تونس سدده الله ورعاه وأعانه ما قلوه وأولاد وزير خير الوهن وجلاله :سلام عليكم من الرحمة والرضوان ، ودوام السعادة والغفران ما تعاقب الحلوان وطلع القرمزان وأضاء النيران ، أما بعد حمد الله الكريم الرحيم الرحمان حمد معترف بنعمه التي لا يحصيها ...ولا يقوم بواجب حقها إنسان ،حمد يجلب إلى الحامد أنواع الإحسان ويسوق إلى الشاكر ...الخيرات الحسان والصلاة والسلام على سيدنا الأكوان ،سيدنا محمد المصطفى من ولد عدنان ،صلاتا وتسليما دائمين متلازمين إلى يوم الامتنان ، فإن الموجب أولا لتسطير هذا الكتاب ، وتحريره إلى ذلك المقام والجنان .السؤال عنكم وعن المرضية أحوالكم جعلكم الله بخير وعافية في جميع أوقاتكم ، وثانيا وقد لا يخفاكم أدام الله نفع عزكم وغلاكم أن الملأ من الحجاج القاصدين لبيت الله الحرام وزيارة قبره عليه أفضل الصلاة والسلام وأزكى السلام واردون إلى حضرتكم ، السعيدة وبلادكم المباركة المنيعة ، فالمراد منكم و الموكد به منا عليكم فاكيد المحبة والوداد وإبراز قرآين الانفراد والاتحاد أن تبادروا لهم بالمقصود والمراد وتعجلوا لهم بذلك من غير حفل كي ....لهم فيما هناك لأجل خاطرنا ، وتراعوا فيهم أيضا وجهه الله العظيم ورجاء ثوابه الجسيم فانه تعالى لا يخيب لعبد أملا ولا يضيع أجر من أحسن عملا فهذا ...إليكم وكل زايد بحمد الله سوى حبكم ودمتم في أمان الله محفوظين وبعين العناية الربانية ملحوظين في كل وقت وحين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والسلام التام العنبري الختام يهدي إلى ذلك المقام الماضي الحسام في البر والتمام وكتبنا عن لدن المعظم الأرفع الهمام الأنفع مولانا.....السيد حسين باشا محروسة بلاد الجزائر المحمية بالله تعالى من سوء الدوابر أعطاه الله من الخيرات والمسرات ما يشاء آمين بتاريخ أواسط رجب الفرد الاصب

سنة هـ1238/1821-1822م

مكتوب من ....حسين باشا الجزايري إلى سي محمود باشا في شأن الوصاية بالحاج القاصدين بيت الله الحرام عن طريق تونس أن يكون منهم ببال في سرعة توجيههم إلخ.

[1] -الأرشيف الوطني التونسي، الصندوق 223، الملف 384.

الملحق رقم (05)

العلاقات الاقتصادية بين حكام الايالتين الجزائرية والتونسية:[1]

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى وآله وصحبه وسلم

حـــفظه الله تعالى بمنه وكرمه .

مقام الأرفع الأرفع لهمام الأنفع الحر والوجيه الأمنع أخينا السيد حسين باي أبره الله وصانه وكان له وأعانـــه أمين بعد إهداء لطائف السلام إليكم وطرائف التحية والإكرام مع رحمة الله تعالى وبركاته ورضـــوانه العمـــيم وتحياته ولا قرير عن حمد مولانا جلت قدرته وتقدست كلماته سوى الخير والعافية ونعمه المتوالية التي نطلـــب من الله تعالى دوامها وبقائها على الجميع بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الموجـــه إلـــيكم أســـعدكم الله ورعاكم إن سي علي بن عاشور كنا وجهنا معه بقصد البيع ما قدره أربعماية وخمسون 450جمـــال بقصـــد البيع وماية 100ثور وألحقنا له ألف 1000كبش ومصارف الدنوش علينا كما لا يخفاك وكتبنا لـــه مـــرارا يرسل لنا جميع ما ذكر وإذا به بعث البعض في قضاء بعض حوايج الدنوش واسكت على البـــاقي و ماطالنـــا لاكن المراد منكم أيها المحب بما نحن عرفناه يقدم لنا يتحاسب مع خليفتنا على مع عنده فإن كمل مـــا عنـــده السيار فبها ونعمة وإن جاء للخليفة بكذلك وإن تأخر جرا وتبينت قلة خيره المراد منك تجبره على القدوم ولا تزال حارصا عليه حتى تبعث لنا مع السيار المذكور فان التعويل على الله ثم عليك في هذا وأكثر منه لأني والله لا أحسبكم إلا قطعة مني وبضعة من جسدي على ما بلغني من إحسانكم إلينا ووقوفكم مع تبعنا هذا هو الظن المقطوع به عليكم ندع الله تعالى أن يقيكم ويحفظكم ويقيكم ورضي الله عنكم والسلام من الفقـــير إلى ربـــه سبحانه المتوكل عليه عبده أحمد باي رفعه لجنة أواخر شعبان 1237هـــ.

(في الجنب) مكتوب من أحمد باي للسيد حسين باش يعلمه بأنه وجه مع علي بـــن عاشـــور (450) إبـــل (100) وبقرو(1000)كبش إلى تونس بقصد البيع وكتابه مرارا ليرسل له ثمن ماذكر قـــبض لـــه الـــبعض وسكت عن الباقي يطلب من الفضل جبره مع العزوم له من السيار

الأرشيف الوطني التونسي :الصندوق:223، الملف 384 الوثيقة رقم (14)19

[1] –الأرشيف الوطني التونسي: الصندوق: 223، الملف 384

الملحق رقم (06)

المعاملات التجارية بين الايالتين الجزائرية والتونسية [1]:

[1] –الأرشيف الوطني التونسي: الدفتر 99 الصفحة 88

الملحق رقم (06)

وثيقة توضح بعض المعاملات التجارية بين الإيالتين وبها بيان مصروف الهدايا الموجهة للجزائر[1]

ريالات	كمال جملات المصروف
12234120	نقلت جملة ....
00 1753506	وخرج في حساب حمودة الخياط معلم الحومة في حق أحرم بوشيات للماليك والفرق
00 1444206	وخرج في حساب الفزازة في حق كساتك صارمة وقياطن حرير وعنحات ونسات وغيرهم
125539.00	
002273.00	وخرج في حساب علي الموارلي معلم الشريط في حق شريط حرير وشريط فضة وفرانجات وغيرهم كما هو مبين في زمام محاسبته
026000.00	**ومدفوع لسي حسن بن نعمون كاتب باي قسنطينة في حق الإبل**
10161.00	**ومدفوع للحاج حسن القسنطيني السقاف الوكيل في حق البقر**
163972.01	
00500.00	ومدفوع له قرابة الذي ضاعت حوائجهم بنواحي الكاف
000198.00	ومدفوع الخيل ..الشيخ ابراهيم بن بوعزيز من حق الابل الذي ضاع لهم وادعوا أن الهمام أخذوه لهم .
000500.00	ومدفوع للحاج ...بن عبد الحفيظ في حق الابل
000180.00	ومدفوع لتركي الجزيري دراهم الذي يسافهم لعلي....ستة وثلاثين شريفي
1653500301	
000198.00	ومدفوع النصراني الذي كان أمن غير النصراني كاتب قنصل الفرنجية ثلاثة وثلاثين وحات
	بيهم ورقة من دولاتلي الجزاير في خلاص ذلك وادعا التركور أنهم ضاعوا له في أيام الخرج وتفضل هم المقصم سي عليه
000650.00	ومدفوع.....من قبل خطية عبد الرحمن البقلوطي
0009715.00	ومدفوع للمذكور من قبل خطية علي التميمي
181913201	
025655.00	ومدفوع لدار الباشا عن ثلاثة أقساط آخرها قسط حمادي سنة **1171**بتركية من حسين كاهية

[1] –ينظر الكتابة بالخط الأسود الغامق

38289.03 في قبض خزندار من حصول البيت....

245858.04

004399.10 **وخرج مصروف على هدية الجزاير الذي توجه بها باش كاتب**

003051.09 وخرج في حق .....الأمين لإصلاح قصر سيدنا أدام الملك على يد الرقي مربنة

01678.03 وخرج على هدية إسلام بول الذي توجهت مع كرتوال خوجة والاختبارات

270948.00

032699.06 وخرج في لمرت الشتاء لحوانب الترك وصباحية الترك وإنباع وغيره عن الشتاء سنة .....

007680.01 وخرج في لمرة زواوة الشتاء سنة ....

006784.10 وخرج في لمرة صبايحية النوانسة عن الشتاء المذكور

381112.04

004116.01 وخرج في لمرة صبايحية الكافية عن الشتاء المذكور

0036380.08 وخرج في لمرة صبايحية الباجية عن الشتاء المذكور

003019.07 وخرج في لمرة صبايحية القراوة عن الشتاء المذكور

328886.01

031229.10 وخرج على فرقة باردو العسور ستة اشهر اولها محرم سنة 1170واخرها جمادي الثانية .

3501105.11

174999.00 مجموع ....الذي دفعه سيدي أحمد لكم وعليكم الإحسان لسيدي ....علال كما هو مبين في صفحة الزمام دون أربعة وخمسين ألف ريال ومليم

القايد حمودة من مقبوضة المال المابة ألف الذي قبضوا مليكو او حازواه مصروفه في زمام غير هذا

535155.00

الملحق رقم (07)

من صور التواصل الاقتصادي بين حكام الايالتين الجزائرية والتونسية[1]:

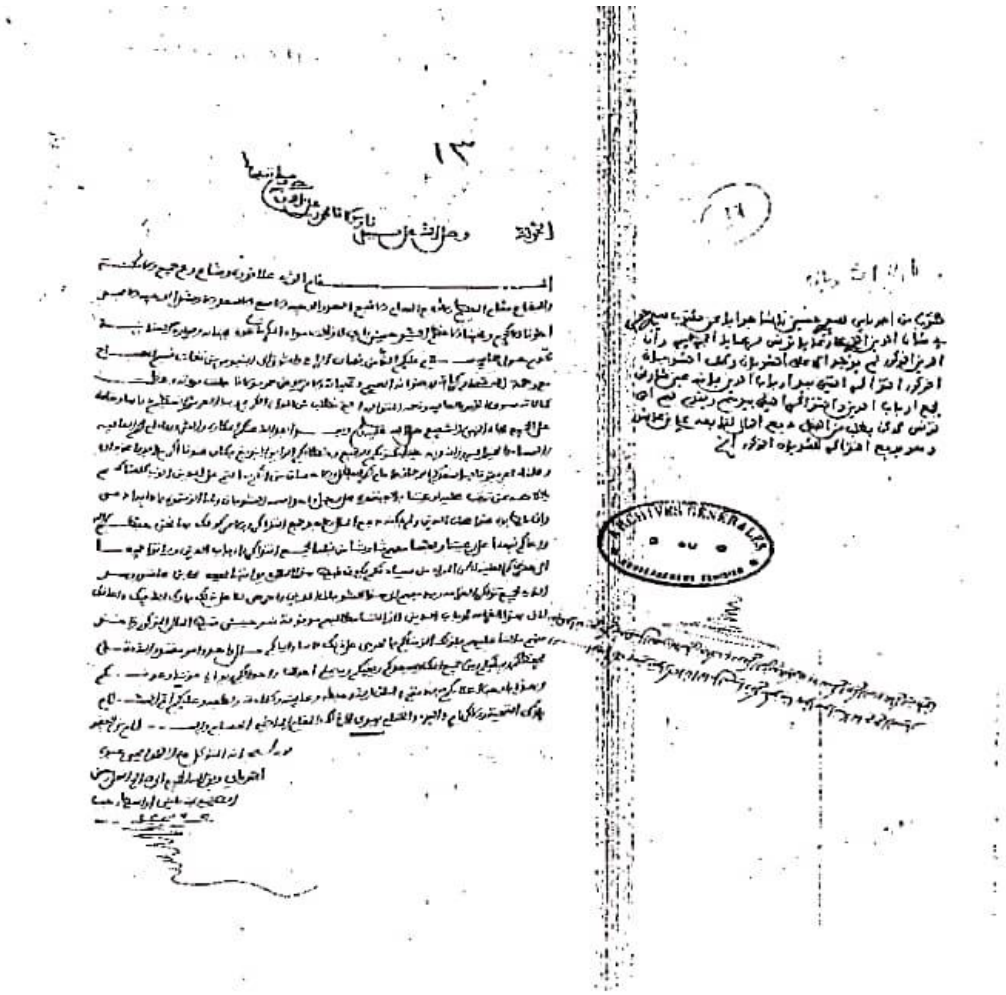

[1] –الأرشيف الوطني التونسي :الصندوق :223، الملف :384

الملحق رقم (07)

من صور التواصل الاقتصادي بين حكام الايالتين الجزائرية والتونسية[1]:

الحمد لله وصلى اله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما المقام الذي علا قدره وشاع وعم جميع الأمكنة والبقاع مقام المعظم الأرفع الهمام الأنفع الصرر الوجيه الأمنع الأسعد الأرشد الوجيه الأمجد أخونا الأكرم ومحبنا الأعظم البشير حسين باي لازالت مواد المكرمات تلوذ بجانبه وموارد العناية تحوم حول حمايه ،سلام الله عليكم ألذ من نفحات الراح وأشوق إلى النفوس من نغمات نسيم الصباح مع رحمة الله تعالى وبركاته ورضوانه العميم وتحياته والأزيد عن عمر مولانا جلت قدرته وعظمت كلماته سوى الخير والعافية ونعمه المتوالية التي نطلب من المولى الكريم رب العرش العظيم دوامها وبقاها على الجميع بجاه النبي الشفيع صلى الله عيه وسلم وبعد أبعد لله عنكم المكاره والشرور وأدام نعم العافية والهناء والخير المبرور وأنه ورد علينا مكتوبكم الرفيع وخطابكم الرايق البديع فكان عندنا أكرم وافد وأعز وارد وعلمنا ما عرفتمونا فيه أسعدكم الرحمان وأدام عنكم الفضل والإحسان من أنكم سألتم على الدين الذي كلفناكم بخلاصه ممن رتب عليه لرعيتنا بايعتموه على رجل واحد منكم اسمه الشوبان ولما ألزمتوه بأدائه وأدعى وان خط يده عند أصحاب الدين و لم يمكنه فع المال إلا بعد جمع التذاكر وأرباب الدين ويأتوا جميعا إلى حضرتكم العلية لاكن المراد من سيادتكم قبض هذا المال في يد ابننا سي علي بن عاشور وهو الذي يجمع تذاكر الغرامة ويدفعهم إلى هذا الشوبان المدين واحرص لنا على ذلك بارك الله فيك وأعانك لان هذه الغرامة أرباب الدين لازالت مطالبهم موقوفة مترجيين قبض المال المذكور وناخذ منهم مالنا عليهم فلذلك ألزمناكم بالحرص على ذلك لأننا وإياكم حال واحد وأمر متحد والله تعالى يحفظكم ويقيكم جميع المكاره يبعدكم ويقيكم ويصلح أحوالنا وأحوالكم ويوالي عونا وعونكم وهذا ما وجب إعلامكم ودمتم في أمان الله وحفظه ورعايته و كلاءته ولطفه وعليكم أتم السلام وأزكى التحية و الإكرام في البدء والختام يهدي إلى ذلك المقام الماضي الحسام والسلام من الفقير لربه سبحانه المتوكل على الصمد الحي عبده محمد باي وفق الله الجميع إلى صالح العمل وحسن الصنيع بمنه آمين

أواسط رجب 1237هـ[1].

(بالمقلوب)الحاق مبارك وخير قرارك أن الحامل لسيادتكم مكتوبنا بهذا مراتب الحاج حم السيار بقصران يعرفكم بتفصيل الصورة البقرر ذلك في سمعكم الشريف ليكون في ذهنكم أيدكم الله ورعاكم بمنه آمين .

(في الجنب)مكتوب من أحمد باي لسي حسين باشا جوابا عن مكتوب سي حسين في شأن الدين الذي على رعايا تونس لرعايا الجزاير وأن الدين المذكور لم يؤجر إلا على الشوبان وطلب الشوبان المذكور التذاكر التي بيد أرباب الدين فإنه عين شاوش يجمع أرباب الدين والتذاكر التي بيد منهم ويقدم بهم إلى تونس لاكن يطلب من الفضل دفع أحمال .... بعد علي بن عاشور وهو يدفع التذاكر للشوبان المذكور إلخ .

الأرشيف الوطني التونسي : الصندوق 223، الملف 384.الوثيقة رقم: 17(13) العلاقات الجزائرية التونسية "نازلة الشوبان "

[1] –الأرشيف الوطني التونسي :الصندوق :223، الملف :384

الملحق رقم (08)

المبادلات التجارية بين الشرق الجزائري والأسواق التونسية[1]:

أهم الأسواق	المقاصد	المواد المصدرة	المواد المستوردة
قسنطينة	تونس	الصوف –الجلود المدبوغة – التمور الممتازة الشواشي العادية – ريش النعام	المصنوعات الأوربية – العطور ، التوابل –القهوة الأقمشة القطنية والحريرية
الوادي	نفطة نفطة	التبغ –الفوة [2]– التمور	مواد البزازة –المواد العطرية – الأقمشة الحريرية – الأسلحة – الكبريت
تقرت	نفطة غدامس	الأقمشة الصوفية العادية – التمور – المضلات المواد العطرية – التمور الحبوب – الزيوت –الأقمشة	الأقمشة القطنية – العطور – المصنوعات الأوربية التبر–العبيد –جثث النعام – البخور السوداني
ورقلة	غدامس	الأقمشة الحريرية والقطنية– التمور –الحبوب –الزيوت –الأسلحة – أنواع من العملة	التبر – العبيد –العاج –البخور السوداني وكثير من المنتوجات الأفريقية

الملحق رقم (09)

[1]– محمد العربي الزبيري: تجارة الشرق، ص159

أهم الطرق الرابطة بين الشرق الجزائري والأسواق التونسية[1]:

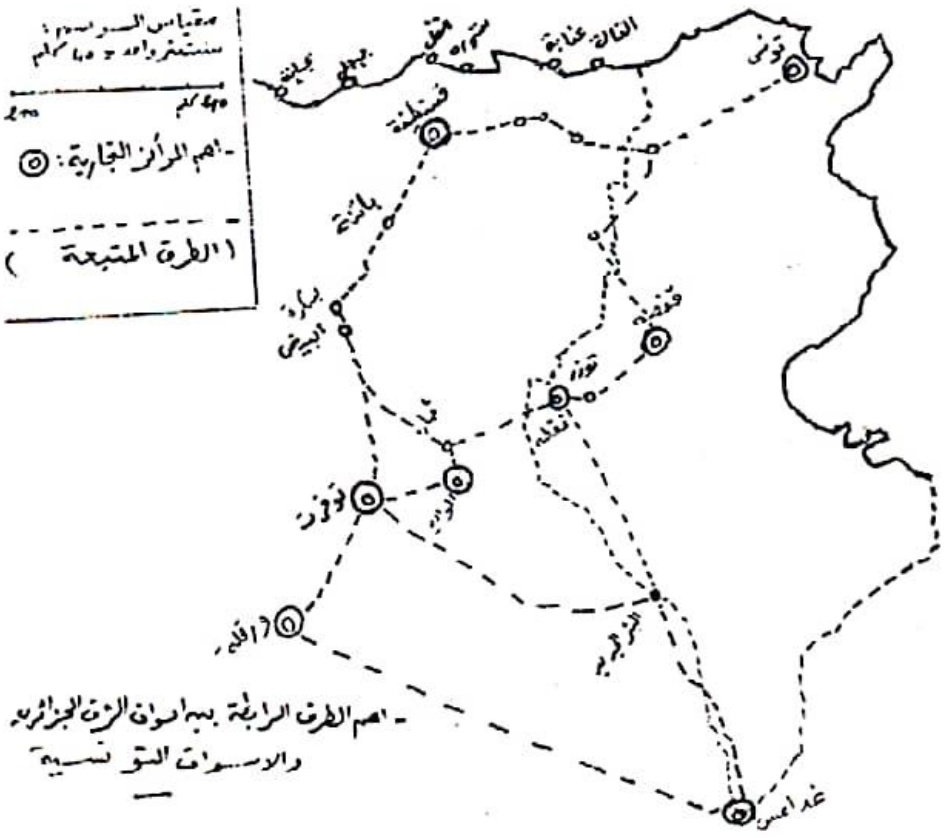

الملحق رقم (10)

[1] –محمد العربي الزبيري، تجارة الشرق ، ص160

أماكن تموضع بعض القبائل الحدودية في الايالتين الجزائرية والتونسية[1]:

[1] -نقلا عن الأزهر الماجري: المرجع السابق ص-ص18-34

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر باللغة العربية:

1/ ابن أبي الضياف: إتحاف اهل الزمان أخبار تونس وعهد الأمان، تح: كتاب الدولة للشؤون الثقافية والاخبار، د ط، الدار التونسية للنشر والتوزيع، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس، الجزائر، ج2، 1977م.

2/ ابن حما دوش عبد الرزاق: لسان المقال في النبا عن النسب والحسب والحال، رحله بن حماد وش، تق وتح: ابو القاسم سعد الله، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1983م.

4/ ابن دينار ابو عبد الله القيروان: المؤنس في اخبار افريقيا وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1982م.

5/ ابن قاسم البوني احمد: الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تق وتح: ساعد بوفلاقة، ط1، منشورات بونا للدراسات والبحوث، الجزائر، 1985م.

6/ ابن المفتي: تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جمع: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر 2009.

7/ ابن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م.

8/ ابن هطال التلمساني أحمد: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري الى الجنوب الصحراوي الجزائري، تح: محمد بن عبد الكرين، ط1، علم الكتب، القاهرة، 1969م.

9/ ابن يوسف محمد الصغير: المشروع الملكي في سلطه اولاد علي تركي، تق: احمد الطويلي، ط1، المطبعة العصرية، تونس، مج1، 1988م.

10/ الحفناوي أبو القاسم: تعريف الخلف برجال السلف، تح: أبو الجفان عثمان بطيخ، ط1، مؤسسه الرسالة والمكتبة العتيقة، الجزائر، ج2، تونس، 2007م.

11/ الزهار أحمد الشريف: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، نقيب اشراف الجزائر، تق، احمد توفيق المدني، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

12/ احمد عبد السلام وعبد الرزاق الحليوي: المؤرخون التونسيون في القرن 17 وال 18 و19 م، د ط، بيت الحكمة، تونس، 1993م.

13/ العنتري محمد صالح: فريدة منسية في حال دخول الترك قسنطينة واستلائهم على اوطانها (تاريخ قسنطينة)، مر: يحيى بو عزيز، دار هومة للنشر والصياغة والتوزيع، الجزائر، 2005م.

14/ العنتري محمد صالح: مجاعات قسنطينة، تق وتح: رابح بونار، د ط الجزائر، 1973م.

15/ العدواني محمد: التاريخ العدواني، تق وتح وتع: ابو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م.

16/ الفكون عبد الكريم: منشور الهدايا في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تق: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989م.

17/ الوزان الفاسي الحسن بن محمد: وصف افريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت

18/ دوفال البير: الريس حميدو: تع: محمد العربي الزبيري، مطبعه بن بولعيد، الجزائر، د س ن.

19/ خوجة حمدان: المرآة، تع: محمد العربي الزبيري، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، د س ن.

20/ مقاديش الصفا قسي محمود: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، مخطوط بدار الكتب الوطنية التونسية، تونس، تحت رقم 220، مج1، مج2.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1/ العوامر ابراهيم: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع، الجلالي ابن إبراهيم العوامر، د ط الدار التونسية للنشر، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، تونس، الجزائر، 1977م.

2/ الماجري الازهر: القبيلة الولائية والاستعمار أولاد سيدي عبيد والاستعمار الفرنسي في الجزائر وتونس، د ط، المغاربية للطباعة والنشر، تونس، 2013 م.

3/ المؤذن عبد الرحمن وبن حادة عبد الرحيم: العثمانيون في المغارب من خلال الأرشيفات المحلية والمتوسطة، ط2، منشورات كليه الأداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2005

4/ الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، ن ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، د س ن.

5/ الزبيدي محمد العربي: مدخل الى تاريخ المغرب العربي، د ط، مطابع المؤسسة الجزائرية، الجزائر، 1975 م.

6/ الساحل حمادي: فصول في التاريخ والحضارة، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1992م.

7/ الحجول علي: انتصاب الحماية الفرنسية على تونس، د ط، سراس للنشر، تونس 1986م.

8/ الازرق مغنيه: نشوء الطبقات في الجزائر، دراسة الاستعمار والتغيير الاجتماعي السياسي، تر: سمير كرم، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، 1980م

9/ التر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989 م.

10/ بلقيس الأمين: الشيخ بن عمر العدواني: مؤرخ سوف والطريقة الشابية، ط2، دار الكتاب الغد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

11/ بن خروف عمر: العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب، من القرن العاشر الهجري الى القرن السادس عشر ميلادي، د ط، دار الامل للنشر والتوزيع، ج2، الجزائر 2008 م،

12/ بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962: ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

13/ زيادة نقولة: افريقيات، دراسات في المغرب العربي والسودان الغربي، د ط، الاهلية للنشر، لبنان 2002م.

14/ بوعزيز يحيى: الموجز في تاريخ الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ج1، ط2، الجزائر 2009م.

سعيدوني ناصر الدين: الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر في اواخر العهد العثماني ووائل الاحتلال الفرنسي، م د ت، سوريا 1988م.

15/ جوليان شارل أندري: تاريخ افريقيا الشمالية، تر: محمد مزالي والبشير بن سلامة، مؤسسة توالف الثقافية، د م ن، ج2، 2011م.

16/ حسني عبد الوهاب: خلاصة تاريخ تونس، د ط، الدار التونسية لنشر، تونس، 1983م.

17/ حليمي عبد القادر علي: مدينة الجزائر نشاءتها وتطورها قبل 1830، دراسة جغرافية المدن، ط د، المطبعة العربية، لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م.

18/ سعيدوني ناصرالدين: الجزائر منطلقات وافاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال القضايا ومفاهيم تاريخية، د ط، عالم المعرفة، الجزائر 2008م.

19/ سعيدوني ناصرالدين وابو عبدلي المهدي: الجزائر تاريخ العهد العثماني، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1995م.

20/ سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

21/ سعد الله ابو القاسم: أبحاث واعراب تاريخ الجزائر، طبعة خاصة، دار الرائد، عالم المعرفة الجزائرية، ج2، ن 2009م.

22/ سعد الله ابو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، ج1 1998م.

23/ سبنسر ويليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980م.

24/ شلالي عبد الوهاب: نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في ال قرن19 ميلادي، تق، عبد الكريم بو صفصاف، ط1، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.

25/ شويتان ارزقي: نهاية الحكم العثماني وعوامل انهياره (1800-1830م) ط1، دار الكتاب العربي لنشر والتوزيع ، الجزائر، 2011م.

26/ شويتان ارزقي: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني، ط1، دار الكتاب العربي، د م ن 2001م.

27/ الشريف محمد الهادي: تاريخ تونس، د ط، مؤسسة سراس للنشر، تونس، 1980م.

28/ عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار هومة لنشر والطباعة الجزائر، 2011م.

29/ عمر عبد العزيز: التاريخ الاوروبي الامريكي الحديث، د ط، دار المعرفة الإسكندرية، 2007م.

عميرا وي حميدة: علاقات بالك الشرق الجزائري بتونس اواخر العهد العثماني وبدايات الاحتلال الفرنسي، د ط، دار البعث، الجزائر، د س ن.

30/ عيد عاطف: قصة وتاريخ الحضارات العربية، تونس، الجزائر، 1999,EDITE,CNB,INFم.

31/ غطاس عائشة: الدولة الجزائرية الحديثة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، طبعه خاصه بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

32/ قاسم احمد: إيالة تونس العثمانية على ضوء فتاوي ابن عضوم 1574-1600م) ، د ط، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، دس ن.

33/ قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

34/ قنان جمال: نصوص ووثائق من تاريخ الجزائر الحديث(1530-1830م)، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب 2010م.

35/ كستال بيار: حوز تبسة –دراسة وصفية جغرافية تاريخية لإقليم تبسة وأعراشه من فجر التاريخ الى بداية القرن العشرين، تع: العربي عقون، د ط، مطبعة بغيجة حسام، الجزائر، 2010م.

36/ محفوظ محمد: تراجم المؤلفين التونسيين، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1982 م.

37/ مياسي إبراهيم: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، د ط، دار همة، الجزائر، 2005م.

38/ مؤيد العقبي صلاح: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها، ط2، دار البصائر، الجزائر،2009م.

39/ طمار محمد: الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.

38/ منصور أحمد بن الطاهر: الدر المرصوف في تاريخ سوف، دار الهدى، د م ن، د س ن.

39/ نويهض عادل: معجم اعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية لتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1980م.

40/هلال عمار: الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا السمراء، مطبعة الجيش، الجزائر، 2007م.

41/ هلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008م.

المجلات والمقالات

بن خروف عمر: علاقات الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات (1671-1830)، مجلة الدراسات التاريخية، مجلة دورية معهد تاريخ، جامعة الجزائر، العدد العاشر، 1977م.

الرسائل الجامعية:

1/ صحراوي كمال: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات رسلة ماجستير، معهد علوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2008م.

2/ فيلالي السايح: العلاقات السياسية الجزائرية التونسية (1800-1830م)، بحث مقدم لنيل ديبلوم الدارسات المعمقة، إشراف برو توفيق، جامعة قسنطينة، الجزائر،1982-1983م.

3/ العايب كوثر: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الواد، السنة لجامعة 2013-2014م.

4/ مسهل أمال: حمودة باشا ودوره في بعث الحركة الوطنية التونسية ،1788 -1814، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي، في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، السنة الجامعية 2017/2016م.

5/ كحلي زبيدة: العلاقات الجزائرية التونسية والمغربية من القرن 17 الى القرن 19، (1671-1848)، مذكرة مقدمة لي نيل شهادة ماستر، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017-2018م.

المراجع باللغة الفرنسية:

1/Charles Ferraud, la corporation de me tien a Constantine avant le conquêt, Françoise, in RA, N16 ; 1872.

2/Mouloud Gaid les Berbères dans l'histoire – lutte contre le colonialisme, 1Tr, Edition Mimoun, Alger.2009,

3/pernod harles notes historique sultans de Touggourt, RN Vol 26 Alger, 1982.

4/Mahfoud ka dache, l'Algérie durant le période ottoman, Alger, 1991.

فهرس الموضوعات

Contents

مقدمة .....أ

مدخل تمهيدي

أولا : الأوضاع العامة في الإيالة الجزائرية: 6

01ـ الوضع السياسي: 6

02ـ الوضع الاقتصادي :.....7

03ـ الوضع الاجتماعي والثقافي في الإيالة الجزائرية: 9

ثانيا : الأوضاع العامة في الإيالة التونسية:.....12

01ـ الوضع السياسي: 12

الوضع الاقتصادي في الإيالة التونسية:.....13

الوضع الاجتماعي والثقافي في الإيالة التونسية:.....13

الفصل الأول: العلاقات السياسية بين الإيالتين الجزائرية والتونسية

المبحث الأول: العلاقات السياسية بين الإيالتين قبيل 1671م 17

المبحث الثاني: العلاقات السياسية بين الإيالتين في عهد الدايات من 1671 إلى 1830م.18

الفرع الأول: أسباب توتر العلاقات بينالإيالتين: 19

أولا: الأسباب التاريخية:.....19

ثانيا: الأسباب السياسية: 20

ثالثا الأسباب الاقتصادية:.....21

الفرع الثاني: مظاهر توتر العلاقات بين الإيالتين.....22

1-المناوشات البرية: 22

2- المناوشات البحرية :.....24

خلاصة 26

الفصل الثاني: العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين الإيالتين
أـــ مظاهر العلاقات الاقتصادية:.....28
01: المجال التجاري: 28
02 المجال الصناعي: 33
03 المجال الزراعي:.....34
ب ـــ مظاهر العلاقات الاجتماعية بين الايالتين:.....34
1ـــ دور القبائل الحدودية على مسار العلاقات بين الإيالتين:.....34
2- دور المصاهرة والهجرة في ربط العلاقات بين الإيالتين:.....36
-المصاهرة:.....36
-دور الهجرة:.....37
خلاصة 39
الفصل الثالث: العلاقات الثقافية بين الإيالتين
المبحث الأول الرحلات العلمية و هجرة العلماء 38
الرحلات العلمية من الجزائر إلى تونس.....38
رحلات علماء تونس الى الجزائر: 40
الهجرات العلمية:.....41
الهجرات العلمية من الجزائر إلى تونس 41
الهجرات العلمية من تونس الى الجزائر 43
الطرق التي ظهرت في الجزائر وانتقلت إلى تونس:.....45
الطرق التي ظهرت في تونس وانتقلت إلى الجزائر.....45
خلاصة 46

خاتمة 47
الملاحق 49
قائمة المصادر و المراجع 63
فهرس الموضوعات
ملخص

ملخص

نستخلص مما سبق ذكره أن الأوضاع العامة التي شهدتها الإيالتين الجزائرية والتونسية خلال القرن 17م غلب عليها التوتر والنزاع نسبب الصراع على السلطة مما أثر على المستوى المعيشي للسكان.

أما العلاقات الجزائرية التونسية فقد اتسمت بالمصالحة وحسن الجوار أحيانا لما تربطهم تبعية للدولة العثمانية ، والتوتر والعداء مرة أخرى بسبب التدخل في شؤون الطرف الأخر خاصة بعد استقلال تونس عن الجزائر، مما أثر سلبا على الجانب الاقتصادي للإيالتين لأن الحدود لم تكن محددة سياسيا، وبالتالي فإن مشكلة الاقتصاد بينهما تأثر بالجانب السياسي مما جعلهم يسيطرون على أملاك الطرف الأخر للاستيلاء عليها وفرض منتوجاتها على الطرف الأخر بالقوة مما أضر بالاقتصاد التونسي مما أدى بها للدخول في صراع بحري مع الجزائر ، واستعمال باي تونس بعض القبائل للتمرد على السلطة الجزائرية وزعزعة الأمن والاستقرار داخل أراضيها.

إلا أن العلاقات الثقافية بينهم لم تتأثر بهذه المشاكل والنزاعات السياسية فالتواصل الثقافي ظل قائما بين علماء الجزائر وتونس، وكان لهم دورا في تزويد السكان بشتى أصناف العلوم، وهذا من خلال الرحلات العلمية المتبادلة بين علماء الإيالتين.

بالإضافة الى الطرق الصوفية التي لعبت دورا كبيرا في تغيير الأحداث، خاصة الطريقة التيجانية التي أثرت في تونس، وكذا الطريقة الشاذلية التي ظهرت في تونس وانتشرت في الجزائر.

وخلاصة القول تبين أن هاته العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية التي سادت بين الإيالتين أثرت بشكل كبير على الوضع العام بينهما، والتي كانت وراء الاحتلال الفرنسي للجزائر في سنة 1830م والحماية الفرنسية لتونس سنة 1881م.